

قرية بني معن وما حولها

خالد النور (*)

بني معن قرية عريقة في واحة الأحساء تحيط بها مزارع النخيل من جميع الجهات تقريباً، وتقع هذه القرية على بعد حوالي سبعة كيلومترات باتجاه الشرق من مدينة الهفوف، وبالتحديد في النقطة التي تمثل على خط الطول (٦٣٨٤: ٤٩ شرق)، وعلى دائرة العرض (٢٥: ٢٨٨ شمال).

كانت بني معن كباقي مدن وقرى الأحساء يحيط بها سور لحمايتها، وكان لسور بني معن أربعة دراويز -بوابات-: من الشمال دروازة الحُدود ومن الشرق دروازة الصُفيّة ومن الجنوب الدروازة الجنوبية ومن الغرب دروازة الموشّرة. وكان في الداخل عدة أحياء (فرجان باللهجة المحلية، ومفردها فريج) هي: فريق الصفيّة ويعتبر الحي الرئيسي والأكبر والأقدم بالنسبة للأحياء الأخرى داخل السور، والفريق الجنوبي وفي جهته أيضاً منطقة تسمى العشاش وهو تعبير محلي يطلق على المنازل المصنوعة من سعف النخيل، وفريق العطية نسبة لعائلة العطية زعماء القرية في الماضي، وفريق السادة نسبة لعائلة الهاشم، وفريق البوقرين نسبة لعائلة البوقرين، وكان هناك عدة أحياء تقع خارج السور وهي فريق الموشرة وفريق الهبيّر وفريق الزعابلة. وفي الزعابلة كانت عين الماء الرئيسية في القرية وكان اسمها عين السّيب وتسمى أيضاً بعين الزعابلة نسبة للمكان^(١). كما كان

(*) كاتب وباحث من السعودية.

(١) إن الكثير من المعلومات التي وردت في هذا البحث دون إرجاعها إلى مصدر مكتوب، قد جمعت ميدانياً عبر سنوات عديدة، فمنها ما هو معلوم لدى الكاتب حيث أنه من أبناء الأسر الأحسائية، ومنها ما تم جمعها من أفواه الرجال الثقات. لذلك أخص هنا بالذكر والشكر من استقيننا منهم

للقرية عينا ماء غير الزعابلة وهما عين المشيطية وعين الجابرية، وجميعها جفت تماماً منذ عدة سنوات كغالبية عيون الماء في الأحساء^(١). وهناك أحياء حديثة اليوم في القرية تكونت في مواقع لبساتين ومزارع قديمة فحملت أسماءها وهي: القويح والمعامرة والبدوع والسراويل، كما أن شارع المقصب الذي كان يقع في قلب القرية أصبح الأهالي يطلقون اسمه على المنازل المحيطة به مما يوحي بأن هناك حيا قديما يحمل هذا الاسم، لكن في الواقع لم يكن سوى شارع به محلات بيع اللحوم فسمي بالمقصب. أما السور فقد ذكره فيدال في بداية الخمسينات الميلادية وقال أنه على وشك التدهور بالكامل، وصنفه ضمن مجموعته الثالثة التي تكون فيها أسوار القرى متكونة في أغلبها من ظهور المنازل المتراسة، وإن كنت لا أعتقد بأن تصنيفه لبني معن دقيقاً بالنسبة لسورها خاصة وأنه لم يشاهد سوى بقاياها حسب ما يفهم من كلامه. كما قدر عدد منازل القرية بحوالي ٢٥٠ منزلاً وعدد السكان بحوالي ١١٠٠ نسمة في ذلك الوقت. ومن ضمن عيون الأحساء ذكر عين الزعابلة على أنها ينبوع صغير جداً غرب قرية الجبيل، كما ذكر عين الجابرية على أنها ينبوع صغير غرب بني معن وملاصقة لها، أما عين المشيطية فذكر بأنها ينبوع

معلومات واردة في هذا البحث على وجه الخصوص، ممن التقيناهم في الماضي أو أثناء إعدادنا لهذا البحث وهم الأفاضل: الحاج عبدالله (بوقاضل) بن عبد المحسن الشقاق وهو آخر عمدة من قرية بني معن. السيد هاشم بن ابراهيم الهاشم من أهل الجبيل. السيد ناصر بن علي النحوي من أهل بني معن. الحاج أحمد بن علي بن حسن الدالوي آخر عمدة لقرية الشهارين. الحاج حسين بن عبدالله بن عبد المحسن العطية من أهل بني معن. الحاج علي بن حسين الحيدان من أهل الشهارين. الحاج محمد (بوسمير) بن حسين الرمضان من أهل الهفوف. السيد منصور بن علي الموسوي من أهل المبرز. السيد عبدالله بن ناصر الهاشم من أهل بني معن. السيد علي بن حسين النحوي من أهل الجفر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخوة: الشيخ عبد المنعم العطية، المهندس عبدالله الشايب، الأستاذ أحمد البدر، الدكتور عبدالله النحوي، عبد الكريم الحميدي، حسين الحساوي، صالح ابراهيم الحبيب، السيد صالح محمد الموسوي، حسين عبد العزيز النزر.

(١) اطلعت على مقال مؤثر لأحد أبناء هذه القرية يطالب فيه هيئة الري والصرف بردم هذه العيون بعد أن أصبحت مكاناً لرمي المخلفات التي تجلب الأمراض والأوبئة. جاء ذلك في العدد رقم ١١٧٧٠ من جريدة اليوم الصادرة بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٥م وكان عنوان المقال «عيون بني معن من الماء إلى المخلفات».

صغير جداً غرب موقع بني نحو^(١)، وهذا غريب منه حيث أن عين المشيطية تقع شرق بني نحو وليست غربها، كما أن الزعابلة تعتبر بعيدة نسبياً عن الجبيل فهي داخل بني معن تقريباً، وكان الأولى أن يقرنها بها وليس بالجبيل. وذكر العبد القادر في بداية الستينات الميلادية هذه العيون الثلاث من ضمن عيون الأحساء دون أن يحدد مواقعها، إلا أنه سمي عين المشيطية بالمشيطية^(٢) وهكذا كتبت على اللافتة الحكومية التابعة لهيئة الري والصرف التي كانت بجوارها، ويبدو لي بأن المسمى الصحيح هو المشيطية كما ذكرها فيدال وكما ينطقها أهالي القرية. أما الجاسر في نهاية السبعينات الميلادية فذكر عين الزعابلة على أنها تقع داخل قرية بني معن^(٣) وكذلك الملا ذكر بأنها داخل القرية إلا أنها كُتبت لديه الدعابلة والصحيح الزعابلة^(٤). وتميزت هذه القرية في بداية الحكم السعودي الحالي بأنها كانت مقراً لاسطبل الخيول الحكومية التابعة لإمارة المنطقة الشرقية حيث استخدمها الأمير عبدالله بن جلوي لهذا الغرض نظراً لقربها من الهفوف مقر الإمارة آنذاك، ولاحتواء بساطينها على المزروعات اللازمة لتربية الخيول، وكان ذلك يتم بالتعاون مع أمير القرية آنذاك الشيخ حسن بن محمد العطية^(٥).

(١) F. S. Vidal. *The Oasis of Al-Hasa*. pp. 67. 120. 126. 131

(٢) العبد القادر، محمد بن عبدالله: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، ص ٤٧.

(٣) الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، ج ١ ص ٢٤٥.

(٤) الملا، عبدالرحمن بن عثمان: تاريخ هجر، ج ١ ص ٢٢٢.

(٥) كان الأحسائيون يطلقون كلمة أمير على زعيم أو رئيس القرية علماً بأن هذه الكلمة لم يكن لها نفس مدلول عصرنا الحالي. وقد استمر ذلك إلى ما بعد دخول الأحساء تحت سيطرة الدولة السعودية الحالية. وذكر فيدال أن اللفظة المحلية التي تطلق على رئيس القرية في الأحساء هي «أمير» وأن ذلك لا يشكل مشكلة بروتوكولية بينه وبين أبناء القرية الذين يتعاملون ويتخاطبون معه باسمه المجرد، وذكر بأن رئاسة القرية في الغالب تكون لأحد أفراد عوائلها البارزة، وأنها تنتقل بشكل شبه وراثي (F. S. VIDAL p. 33)، وهذا صحيح. وبلا شك كانت مرحلة فيدال مرحلة انتقالية حيث أن المسمى الرسمي الذي أعطته الدولة لأمرء القرى والأحياء هو مسمى «عمدة» إلا أن الكثير من هؤلاء العمد ظلوا يمارسون سلطاتهم القديمة كأمرء على القرى لحداثة تأسيس الدولة، بينما زال ذلك لاحقاً مع مرور الوقت وتبدل الأشخاص. كما كان يُسبق

معن بن زائدة بين الحقيقة والشبهة

ذهب البعض من أهالي الأحساء خاصة من أبناء القرية، إلى أن مسمى بني معن هو نسبة إلى معن بن زائدة الشيباني، ولا شك في أن الأحساء والمنطقة بشكل عام هي من منازل بني شيبان وعموم بني وائل وربيعة. ومعن بن زائدة شخصية تاريخية اشتهرت بالكرم والشجاعة والشعر، رغم أنه كان من الخواص المقربين لأبي جعفر المنصور حتى رُوي أن المنصور دخل عليه يوماً وقد أسنَّ فقال له: «كبرت يا معن»، فقال: «في طاعتك يا أمير المؤمنين»، فقال: «وإنك لجلد»، فقال: «على أعدائك يا أمير المؤمنين»، فقال: «وفيك بقية»، فقال: «هي لك يا أمير المؤمنين». حتى أن هذا الكلام حين عرض على عبد الرحمن بن زيد أحد زهاد البصرة، قال: «ويح هذا، ما ترك لربه شيئاً». وقد روى أبو الفرج أن هارون الرشيد، بكى بكاءً شديداً عند استماعه لمراثية مروان بن أبي حفصة في معن^(١). ورغم شهرة معن بن زائدة التاريخية إلا أن ما يتوجب معرفته هو أنه في آخر أمره عاش في سجستان حيث وُلِّي عليها، وقتل هناك على يد الخوارج ودفن بها، ولم نطلع على أي قبيلة أو جماعة تنسب إليه سواء في العراق أو إيران أو أي مكان آخر، وكل من اطلعنا على أخبارهم من أسرته هما ابنه شراحيل وابن أخيه يزيد بن مزيد الذي أخذ بثأره. ورغم أن هناك من ينسب إليه قبيلة العوائل في حضرموت إلا أن هذا ليس بصحيح، حيث يثبت العولقي بالوثائق بأن كل ما في الأمر هو أن لهم جد اسمه معن بن زيد، وأنهم

اسم ذلك الأمير أو الرئيس عادةً بكلمة «الشيخ»، والشيخ هنا ليس لها علاقة برجل الدين، بل كانت هذه اللفظة سائدة في منطقة الخليج ومناطق واسعة من الأراضي العربية وتطلق على رؤوس القوم، وأغلب دول الخليج ما زالت تستخدمها رسمياً. وأذكر بأن آخر شخصية أحسانية ظل الناس يطلقون عليه هذا المسمى هو الشيخ عبدالمحسن العيسى العلي عمدة قرى العمران. أما مسمى المختار في العهد العثماني فلم يُعترف به اجتماعياً في الأحساء بشكل كبير، بل ظل الناس يستخدمون تعبيراتهم الخاصة. كذلك لم يأخذ هذا المنصب في الأحساء البعد الكامل له، كعملية الانتخاب أو تحديد الفترة الزمنية لشغل منصب المختارية وغيرها مما كان يجري في باقي الأراضي العثمانية، بل حتى الصلاحيات كانت في الأحساء شبه مفتوحة وكان لهؤلاء الرؤساء كلمتهم النافذة لدى الحكومة.

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ص ٧٤٧-٧٤٩.

من نسل سيف بن ذي يزن ولا علاقة لهم بمعن بن زائدة الشيباني^(١). وكان الزركلي قد ذكر أنهم ينسبون إلى معن بن زائدة لكنه عقب بأن بعض رجالها ينسبون أنفسهم إلى ابن ذي يزن^(٢). فبناءً على ما سبق، لا أعتقد بوجود أي علاقة بين قرية بني معن وبين معن بن زائدة، وأرى بأن من قال بهذا إنما قاله من باب التوقعات والتخمينات. فهناك أيضاً من قال بأن كلمة «بني» هنا، المقصود بها «بناء» أي أن بني معن تعني بناء معن، كما قد نسمع بعض القصص البطولية أو الطريفة من كبار السن في بني معن والمنسوبة إلى «الملك» معن بن زائدة حسب تعبيرهم، أو كما أطلق عليه أحدهم مسمى «الشيخ زايد» وهو أمير القرية الذي بنى مسجدها الرئيسي القديم المعروف بمسجد بومنارة وغير ذلك من القصص التي ربما خلطت بين شخصيات حقيقية كانت تتزعم القرية في الماضي وبين مقولة أن البلدة تتسب لمعن بن زائدة. فرغم أن هذه التكهّنات تأخذ لها مكانة مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، إلا أنها تبقى ضعيفة عند إخضاعها للبحث والتحقيق، فانتساب البلدة لمعن بن زائدة ليس مبنياً على تحليل منطقي أو خبر دقيق مكتوب أو متوارث. أما النقطة الأساسية الأخرى فهي أن الكثير من البلدات والقرى في المنطقة وحسب ملاحظاتنا الشخصية، إنما تتسب إلى بطون وقبائل ربما تشكلت كمجموعة بشرية متجانسة قام جزء منها بالهجرة للمنطقة فُسِمَ مكان سكناه باسمه. أما نسبة المكان لشخص، كما هو حاصل مثلاً للبطالية (بلاد بن بطال سابقاً) أو بحيرة الأصفر أو العوامية أو الجارودية فهذه التسمية لا يمكن سبقتها بكلمة «بني» التي لا تدل غالباً سوى على الكيان القبلي. لذلك لا نرى قيمة أيضاً للتفسيرات التي اطلقها البعض، معتمدين على المعنى اللغوي لكلمة معن وارتباطها بالماء المعين والماء الجاري فوق الأرض، وأن ذلك له علاقة بوفرة المياه داخل وحول القرية وغير ذلك من هذا الكلام.

كان قد لفت نظري مسمى القرية الدارسة التي كانت تجاور بني معن ألا وهي

(١) العولقي، د. علوي عمر بن فريد: تاريخ قبائل العوالق وأثره في الإعلام المعاصر، ج ١ ص ٧٤.

(٢) الزركلي، خيرالدين بن محمود: الأعلام، ص ٥٥٢.

قرية بني نحو، وسوف نأتي للحديث عنها بتفصيل أكثر، ولكن دعونا أولاً نتوقف عند هذا الاسم قليلاً حيث سيكون هو دليلنا لمسمى القرية المجاورة. بنو نحو هم أحد فروع قبيلة الأزد، ذكرهم بعض النسابيين مثل ابن الكلبي الذي ذكر أيضاً أن أبناء نحو هم عُجَيف ومُعَادِي ومُلَاتِمَات ومُر^(١) وذكر بنو نحو أيضاً كل من الصحاري^(٢) والسمعاني، وهم بنو نحو بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. والنسبة إليهم «نحوي» حتى أن البعض كان يخلط بين النسبة إليهم والنسبة إلى نحو اللغة حيث أن الكثير من الشخصيات كانت تلقب بالنحوي نسبة إلى نحو اللغة، فمثلاً روى عدد من المؤرخين عن أبي أحمد العسكري أنه قال: «شيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو بن شمس من الأزد وذكر ابن أبي داود وابن المنادي أن المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحوي لا شيبان النحوي^(٣)، وحيث أن هذا الفرع من قبائل العرب وجدنا مسماه نادراً وغير متكرر في قبيلة أخرى حسب اطلاعنا، فكان من الطبيعي أن نربط بين قرية بني نحو وبين قبيلة الأزد، وما يدعم هذا الربط بالنسبة لي هو العلاقة العريقة بين قبيلة الأزد وبين منطقتنا، وكنت قد كتبت ذلك بشكل مقتضب قبل عدة سنوات وأشارت إلى علاقة قرية بني نحو بالأزد وبالتالي بني معن^(٤)، إلا أن صدور التحقيق الأخير لشرح ديوان الشاعر الأحسائي جمال الدين علي ابن المقرب العيوني (٥٧٢-٦٣١هـ)، والذي عمل عليه ثلاثة باحثين من أبناء القطيف، أتى بمعلومة هامة جعلتني أزداد بحثاً في هذا الارتباط من الناحية النظرية والميدانية، وهذه المعلومة لها علاقة بفروع قبيلة الأزد، لذلك دعونا أولاً نمر

(١) ابن الكلبي، هشام بن محمد: نسب معد واليمن الكبير، ص ١١٢.

(٢) الصحاري، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج ٢ ص ٢٠٥.

(٣) العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، ص ٦١٨. السمعاني، عبدالكريم بن محمد: الأنساب، ص ١٣٦٤.

(٤) كتبت ذلك في تعليقي للأستاذ عبد الخالق الجنبلي على موضوعه «الحسين بن ثابت بن الحسين الجذمي العبدي القطيفي» حين نشره بقسم «دروازة التراث» التابع لموقع «ديوانيات الرفيعة» على شبكة الإنترنت، بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٢م.

سريعاً على هذه القبيلة وارتباطها القديم بالمنطقة.

قبيلة الأزد وعراقتها في المنطقة

تعتبر قبيلة الأزد من أقدم القبائل العربية وأكبرها وأكثرها انتشاراً؛ حيث توزعت على مساحات شاسعة من الأرض حتى توغلت في بلاد فارس شرقاً وبلاد المغرب غرباً، وذلك في حقبة تاريخية قديمة تعود لعهد الانهيارات التي أصابت سد مأرب في اليمن، خاصة الانهيار الكبير الذي حطم السد وهو ما يعرف بسيل العرم، المذكور في قوله تعالى: «فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَا هُمَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلِ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» (سورة سبأ، الآية ١٦). ويقدر وقت حدوث سيل العرم بأنه قبل الإسلام بأربعمئة عام أو أكثر. هذا وقد كان الأزد مع ملوك الدولة الحميرية التي يحكى عن وصولهم إلى الصين مروراً بفارس والهند وكذلك إلى بلاد الروم، والتي حدد إدورد جلازر قيامها بعام ١١٥ ق. م.^(١) أي قبل تحطم سد مأرب بفترة طويلة. وفي جميع الأحوال توزع الكثير من أهالي اليمن في البلاد، خاصة قبيلة الأزد التي منها الأوس والخزرج وخزاعة وغساسنة الشام ومناذرة العراق وغيرهم. وفي تلك الحقبة المبكرة يمكننا القول بأن العلاقة بدأت بين قبيلة الأزد والأحساء (هجر سابقاً)، فبعد العرب البائدة^(٢) تعتبر هي من أوائل القبائل العربية التي سكنت هذه المنطقة التي عرفت تاريخياً بـ «البحران» (وما زالت النسبة إليها بحراني) ثم البحرين، وهي الممتدة من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن الخليج شرقاً حتى

(١) الزركلي: مصدر سابق، ص ٢١٦.

(٢) هناك اختلاف كبير بين المؤرخين في التقسيمات التاريخية للعرب ما بين البائدة وما تلاها وإن كانت العاربة تدخل في البائدة وغير ذلك من التباين الظاهر. وعلى كل حال يمكننا الأخذ بقول أن العرب تنقسم إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أ. العرب البائدة وهم الذين بادوا أو بادت كياناتهم القبلية ودخلوا في القبائل اللاحقة لعهدهم، ومن هؤلاء العماليق والفينيقيون والكنعانيون والآشوريون والنبط وطسم وجديس وغيرهم.

ب. العرب العاربة ويقصد بهم القحطانيون أبناء يعرب بن قحطان وهو أول من تحدثت العربية.

ج. العرب المستعربة ويقصد بهم العدنانيون من نسل إسماعيل (عليه السلام) حيث تحدثت هؤلاء العربية بعد تصاهرهم مع جرهم في تهامة الحجاز. وهذا فيه اختلاف كما ذكرنا.

نجد والدهناء غرباً والتي كانت مناطقها الرئيسية هي هجر والخط وأوال ومواقعهم الحالية على الترتيب هي في الأحساء والقطيف ومملكة البحرين. وكان أحد الشعراء من آل تبع أسعد بن ملكي كرب يصف انتشار القبائل اليمنية في جزيرة العرب في قصيدته التي مطلعها «وقد فارقت منها ملوك بلادها» إلى أن قال عن مكانتهم في البحرين:

وأزد لها البحرين والسيف كله

وأرض عمان بعد أرض المشقر

والمشقر قصر بهجر كان من أشهر قصور الجزيرة العربية، ويعتقد بأن موقعه بالقرب من جبل القارة المعروف اليوم بالأحساء^(١). ومن بيت الشعر هذا، اقتبس الأخنس بن شهاب التغلبي عند إشارته لأبناء عمومته الربيعيين من بني لكيز من قبيلة عبد القيس التي سيطرت على المنطقة لاحقاً، وذلك حين قال:

لكيز لها البحرين والسيف كله وإن

يأتها بأس من الهند كارب^(٢)

وأسعد نفسه المعروف بتبع الأوسط، نُقلت عنه قصيدة طويلة عن فتوحاته، يقول فيها:

ثم أحدثت في المشقر أرضاً

وجناناً تحلها الناس بعدي

(١) راجع كتاب هجر وقصباتها الثلاث للأستاذ عبدالخالق الجنبي، وقد حدد موقعه بأنه المعروف اليوم برأس القارة داخل قرية القارة بالأحساء. كما أثبت بأن المشقر كان معروفاً بهذا الاسم حتى القرن التاسع الهجري حيث ذكره الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبي الأحسائي العاملي المذكور في أعيان الشيعة. وقد كان مغترباً في قرية عيناثا بלבnan، وأظهر في أحد أبيات شعره حنينه لوطنه ومنزله بالقرب من المشقر حين قال:

أشاقك ربع بالمشقر عاطل
فظلت تهاداك الهموم النوازل

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٢.

ثم أنزلت في عُمان رجالاً

يستعدون من فوارس أزد

ونقل عنه أيضاً، قوله:

وورثنا عمان قدماً بأزد

غير هذا فتلك أزد عمان

إلى أن قال:

فأبرنا أهل المشقر قسراً ثم

رمنا زريحاً مع ساسان^(١)

ومن النصوص التي يمكن الرجوع إليها في هذا المجال هو ما قاله الطبري أثناء حديثه عن هجرة القبائل العدنانية إلى المنطقة، حيث قال: «وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين، وبها جماعة من الأزد كانوا نزلوها في دهر عمران بن عمرو، من بقايا بني عامر، وهو ماء السماء بن حارثة، وهو الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد» ثم ذكر اجتماع عدداً من قبائل البحرين على التنوخ -أي المقام- فتعاقدوا على التآزر والتناصر حتى أصبحوا يداً واحدة على الناس تحت مسمى قبيلة تنوخ، وذكر أن مالك بن زهير دعا جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدية إلى التنوخ معه، وزوجه أخته لميس ابنة زهير، فتنخ جذيمة بن مالك وجماعة ممن كان في البحرين من قومهم من الأزد^(٢). هذا وقد ذكر ابن دريد أن مكان التنوخ كان بعين حجر وهناك قتل سليمة بن مالك والده^(٣). وأخبار نزول الأزد في البحرين ذكرها العديد من المؤرخين بصيغ مختلفة، ومنها نطلع على مكانة الأزد في المنطقة في تلك الحقبة ودخول جزء هام منهم في حلف التنوخ الذي ضم العديد من القبائل العربية البحرانية آنذاك كان أهمها قضاة وإياد، وقصة التنوخ بعد ذلك معروفة

(١) ابن منبه، وهب: كتاب التيجان في ملوك حمير: ص ٤٥٥، ٤٧٤، ٤٧٥.

(٢) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك «تاريخ الطبري»، ص ٢٠٤.

(٣) ابن دريد، محمد ابن الحسن: الاشتقاق، ص ١٦٨.

حيث أصبحوا من ملوك الطوائف التي ملكها الإسكندر، وهجرتهم إلى العراق وتأسيس مملكة الحيرة... إلخ. وعند حديث اليعقوبي عن سيل العرم وتفرق قبائل الأزد في البلاد قال: «وخرج منهم قبائل إلى عمان، فكان أول من صار منهم إلى عمان: مالك بن فهم... وتزوج مالك بامرأة من عبد القيس، فولدت له عدة أولاد» ثم عدّد جماعة من الأزد الذين لحقوا بهم إلى عمان ثم قال: «فلما صاروا بعمان انتشروا بالبحرين وهجر»^(١). وهنا لا بد من الإشارة إلى العلاقة الوثيقة التي كانت تجمع بين أزد عمان وأزد البحرين حيث يعودون لفروع واحدة، كما حصلت بين المنطقتين رحلات متبادلة وتمازج بين السكان الأزد وعبد القيس وغيرهم. فيذكر الصحاري أن أجزاء من الأزد سكنوا البحرين أولاً ثم انتقلوا إلى عمان وبالعكس، وذكر أبياتا من الشعر لعامر بن ثعلبة عن الأزد يقول في أحدها:

منا بأرض عمان سادة رجح

عند اللقاء وحي دارهم هجر^(٢)

كما نقل دعبل الخزاعي قصيدة جماعة البارقي في انتشار الأزد والتي مطلعها «حلت الأزد بعد مأربها الغور» فقال:

وأنا بت تؤم قافية البح

رين بالخور بين أيدي الرعاة

فقرت قرارها بعمان

فعمان محل تلك الكماة^(٣)

وعند حديث ابن كثير عن الكاهن سطيح الذي سكن الشام، والذي كان من المتنبئين بنبوّة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عن السجستاني أن

(١) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: تاريخ اليعقوبي ص ٧٩ (الفراغ متعمد للاختصار). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن نص اليعقوبي يدل على وجود قبيلة عبد القيس في عمان في فترة قديمة جداً تضاهي أو تسبق فترة وجود الأزد، وهذا قد ينسحب أيضاً على منطقتنا.

(٢) الصحاري: مصدر سابق، ج ٢ ص ٢٠٣، ٢٠٦.

(٣) الخزاعي، دعبل بن علي: وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، ص ٢٧.

سطيح كان من أهل البحرين حيث قال: «سمعت المشيخة منهم أبو عبيدة وغيره قالوا:.... وكان مسكنه البحرين، وزعمت عبد القيس أنه منهم، وتزعم الأزد أنه منهم، وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد. ولا ندري ممن هو، غير أن ولده يقولون إنه من الأزد». ومن أشهر قصص سطيح تنبؤه بسقوط ملك الساسانيين في بلاد فارس مع تحديد عدد الملوك المتبقين وذلك في عهد كسرى أنوشروان، وكذلك تنبؤه عن ملوك اليمن وما يحل بهم حتى عهد سيف بن ذي يزن. كما روى عن ابن عباس قوله: «قدم مكة -أي سطيح- فتلقيه جماعة من رؤسائهم، منهم عبد شمس وعبد مناف... فسأله عما يكون في آخر الزمان فقال: خذوا مني ومن إلهام الله إياي: أنتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم، سواء بصائركم وبصائر العجم، لا علم عندكم ولا فهم، وينشون من عقبكم ذوفهم، يطلبون أنواع العلم فيكسرون الصنم، ويتبعون الردم، ويقتلون العجم، يطلبون الغنم. ثم قال: والباقي الأبد، والبالغ الأمد، ليخرجن من ذا البلد نبي مهتد، يهدي إلى الرشد... إلخ». هذا وقد نقل نسبه عن ابن عساكر كالتالي: هو الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن الأزد^(١).

ثم مع بداية الفتوح الإسلامية لبلاد فارس جاء ذكر جيش من عبد القيس والأزد في البحرين وعمان تم توجيهه لفتح كورفار وكرمان عن طريق البحر^(٢)، وقد فصل الصحاري عن هذه المعركة وعن دور الأزد فيها، فذكر بأنهم قاتلوا منفصلين عن عبد القيس حيث قالوا: «لا نخرج في قتال هؤلاء المشركين ومعنا من غير قومنا أحد» وأن عددهم كان أربعة آلاف، ثلاثة من أزد عمان، وألف من أزد البحرين^(٣). بل أن القائد الإسلامي الذي قاد هذه المعركة وغيرها من المعارك في العراق، وهو هرثمة بن عرفة الأزدي، ترجم له البعض على أنه من أهل البحرين^(٤).

وفي أحداث الخوارج في البحرين وسيطرتهم على القطيف، نجد بأن الأزد كانت

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ص ١٥٧٨ (الفراغ متعمد للاختصار).

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، ص ١٥٥.

(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج ٢ ص ١٢٣.

(٤) الزركلي: مصدر سابق، ص ١٢٨٦.

لها مكانة كقبيلة رئيسية في المنطقة، ففي العام السابع والستين للهجرة عند قدوم جيش نجدة بن عامر، المنقلب على أبي طالوت زعيم الخوارج السابق، نرى بأن هناك انقساماً قد حدث للأهالي في موقفهم تجاه نجدة، وذلك ما بين الأزديين الذين ارتأوا مسألمته حيث وجدوه منكرًا للظلم والجور الذي يجوّزه الولاة آنذاك فهو أقرب لهم كما قالوا، وما بين عبد القيس ومن معهم من الأهالي الذين عزموا على محاربتهم رغم محاولة الأزديين شتيمهم باستخدام الدافع القبلي حيث قالوا لهم لا تحاربوه فهو أقرب لكم منا، لكن ذلك لم يوقفهم، فهُزموا في القطيف شر هزيمة وسقطت مدينة الخط في أيدي نجدة^(١)، حتى أنه بعد ذلك بعامين هُزم في القطيف الجيش الذي أرسله مصعب بن الزبير من البصرة بقيادة عبدالله الليثي علماً بأن ذلك الجيش كان يتكون من ١٤٠٠٠ مقاتل^(٢)، وتجدر الإشارة إلى أن الخوارج عاودوا نشاطهم القوي بأيدي أبناء هذه المنطقة خاصة من عبد القيس الذين ساهموا بشكل فعال في حركات الخوارج المتأخرة ضد الأمويين والعباسيين. أما في ثورة الريان النكري من عبد القيس في البحرين عام ٨٠ هـ، حين حاصره جيش يزيد بن أبي كبشة في الزارة وقتله وصلبه بها، نلاحظ في تلك الأحداث أن هناك امرأة ثائرة من الأزديين اسمها جيداء كانت تقاتل مع الريان ومعها جماعة قتلوا جميعاً^(٣). وقد نستطيع اعتبار

(١) قد يستغرب بعض القراء كيف يفرق هذا النص بين القطيف والخط بينما السائد تاريخياً أنهما اسم لكان واحد، وهنا ندخل في متاهة التسميات التاريخية في هذه المنطقة كالخط وهجر والبحرين وغيرها من الأسماء التي كانت تطلق حيناً على مكان معين وحيناً على الإقليم بأكمله. وعلى كل حال المقصود بالخط هنا هو المدينة نفسها وليس المنطقة أو الإقليم وهي المذكورة نفسها في المنطقة في أحداث ما عرف بحروب الردة. وقد ذكر الطبري بأنها بنيت كقلعة على البحر من قبل مؤسس الدولة الساسانية أردشير بن بابك شاه بعد استيلائه على البحرين وانتحار ملكها آنذاك (سنطرق) الذي أوى التسليم، ودخول المنطقة للمرة الأولى تحت الحكم الفارسي. فسيطر على المنطقة وأخذ ببناء القلاع البحرية فبنى الخط وسماها (فيناذ اردشير) (راجع تاريخ الطبري، ص ٢٢٢، ٢٢٣). وقد ذهب المسلم إلى أنها هي نفسها القلعة المعروفة في القطيف حتى وقت قريب (راجع ساحل الذهب الأسود للمسلم، ص ٤٦).

(٢) ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد: الكامل في التاريخ، ص ٧٢٠.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام، ص ٦٣٨. ابن خياط، خليفة: تاريخ ابن خياط ص ٧٣.

جيداء الأزديّة أول امرأة عرفناها في تاريخ هذه المنطقة ثارت وقاتلت ضد الظلم. وفي أحداث القرامطة عام ٢٨٣هـ وفتح أبي سعيد الجنّابي للزارة وحرقتها بعدما استعصت عليه لفترة، نجد بأن زعيم الزارة حينها كان الحسن ابن العوام من الأزد، وهو من رجّح محمد المسلم بأن تكون قرية العوامية في القطيف منسوبة إليه^(١). ورغم ان الزارة أصبحت في أحد الفترات لعبد القيس ويرأسها أحمد بن مسلم العبيدي، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى ما يبدو لي من أن الزارة كانت معقلاً مهما لقبيلة الأزد في المنطقة، ورغم أن هناك من اجتهد في تفسير تسمية الزارة على أساس لغوي من زارة الأسد وما شابه، إلا أنه يمكنني الذهاب بعيداً عن ذلك حيث هناك بعض البطون العربية تحمل هذا الاسم منها بنو زارة من بني ماسخة من الأزد من أبناء عبدالله بن مالك بن نصر، وزارة المنسوبون إليها هي أم عامر بن ماسخة^(٢) وكان لهم ذكر في السراة وذكر في الكوفة والري^(٣).

وهكذا نجد ذكر قبيلة الأزد وبطونها في المنطقة قد استمر حتى نهاية عصر القرامطة حسب ما جاء في شرح بعض أبيات ابن المقرب، حيث يقول مثلاً:

فأقبلت ورجال الأزد تقدمها

كالأسد قد جعلت سمر القنا أجما

فقال الشارح: «أقبلت يعني القرامطة، والأزد يعني من كان بالأحساء من قبائل قحطان لأنهم ينسبون إلى الأزد.»

وقال ابن المقرب أيضاً:

فعن هجر ذادوا القرامط عنوة

وقد شركت فيها عتيك وحدان

فقال الشارح: «هجر هي الأحساء من البحرين... وعتيك وحدان قبيلتان من الأزد،

(١) المسلم، محمد بن سعيد: واحة على ضفاف الخليج (القطيف)، ص ٤٥.

(٢) الأندلسي، علي بن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٦.

(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج ٢، ص ١٧٠.

والعتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر مزقياء، وحدان هو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن عثمان بن نصر بن زهران، وكانوا قد شركوا مع القرامطة في الأمر وحل بعضهم مع القرامطة، وفي الحال قام عليهم عبدالله بن علي العيوني، وعلى من شاركهم من اليمن في الأمر، فأجلاهم من الأحساء^(١)، واليمن هنا تعني القحطانيين ولا تعني أنهم هم من اليمن، وهذا التعبير كان شائعاً، أما حدان بن شمس المذكور هنا، فهو أخو نحو بن شمس الذي تحدثنا عنه سابقاً، وهكذا نجد بأنهما جدّين لقبيلتين كان لهما وجود في الأحساء. وقال ابن المقرب أيضاً:

لكنهم أثبتوا أساسها ونضوا

عنها حمي بن عثمان وحدانا

فقال الشارح: «حمي بن عثمان وحدان من قبائل الأزد من قحطان، كانوا قد طمعوا في الملك مع القرامطة عند انقضاء دولتهم وضعفها»^(٢). ومن المفارقات التي لاحظتها هو أن الحدان هؤلاء في الأحساء، والذين كانوا يشاركون القرامطة في الحكم ويتعاونون معهم، كان لهم أبناء عمومة من القبيلة نفسها في عُمان، وكان لهم موقف معاكس من القرامطة، حيث قال السيابي: «وبنو الحدان من أشرف أهل عمان من أعيان اليمنها، ومنهم الإمام عبدالله بن محمد الحداني، والإمام الحواري بن مطرف، ومنهم الإمام عمر بن محمد بن مطرف، وهو المنسوب أيام حروب القرامطة لعمان. وبهذا يظهر فضل الحدان بن شمس، ومناصرة الحدان للأئمة تكفل بها التاريخ العماني»^(٣)، ويبدو أن المقصود في كلامه هم أئمة الإباضية، علماً بأنه ليس بالضرورة أن يكون أبناء عمومته في الأحساء على المذهب نفسه، بل ليس بالضرورة عموماً أن يكون للمذهب دور حقيقي في اتخاذ المواقف السياسية.

(١) ابن المقرب، جمال الدين علي: شرح ديوان ابن المقرب (تحقيق عبد الخالق الجنبلي وعلي البيك وعبد الغني العرفات)، ج ٢ ص ٩٤٥، ١١٠٧، ١١٠٨. وهناك سقط لغالب بين غنم وعثمان في سلسلة النسب التي ذكرها الشارح.

(٢) ابن المقرب: مصدر سابق، ج ٢ ص ١١٣٧.

(٣) السيابي، سالم بن حمود: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ص ٣٦.

(بني معن) أم (بني نعم) أم كلاهما معاً؟

هناك عدة أماكن في المنطقة لها علاقة بمسمى معن، منها هذه القرية ومنها قرية أبو معن غرب القطيف التي توطن بها بعض البدو مؤخراً بعد أن كانت في الماضي موطن آل سنان أهل الأوجام ثم القطيف وهم من أصول يمنية أيضاً. ومنها خيس آل معن التي كانت تابعة لقرية البطالية والمنسوبة لآل معن الذين منهم عائلتي المعني والبن معن حالياً في الأحساء. هذا وعند وصف المسعودي لجزيرة أوال -في مملكة البحرين حالياً- قال: «جزيرة أوال فيها بنو معن وبنو مسمار وخالنق كثيرة من العرب بينها وبين مدن ساحل البحرين نحو يوم، بل أقل من ذلك»^(١)، وقد ذكر الملا ما يفيد بأن بني معن هؤلاء هم من الأزديين^(٢)، هذا ولم أطلع على مصدره في ذلك، لكن هناك بالفعل بطن شهير من الأزديين بهذا الاسم هم بنو معن بن مالك بن فهم، فلا يستبعد أن يكونوا هم المعنيين في نص المسعودي. أما العبد القادر فقد ذكر بأن قرية بني معن نسبت إلى بطن من حمير سكنوها في القديم^(٣)، ويبدو أن الملا تبعه على ذلك عند حديثه عن هذه القرية. وقد احتوى كتاب «تحفة المستفيد» للعبد القادر على خلط واضح فيما يتعلق بأسباب بعض الأسر القليلة التي انتقاهما، مما يدل على عدم درايته بهذا المجال. لذلك أرى أنه خلط في هذه المسألة أيضاً، لكن خلطه هنا كان في الوجهة نفسها ألا وهي اليمن وقبائلها القديمة الشهيرة، وقد قيل قديماً حمير ملوك العرب، وقد جاء في وصية مازن ابن الأزدي لولده ثعلبة أنه قال:

أوصيك ثعلبة بن مازن ما به

وصاني الأزدي الهمام الأوحدي

أوصاني الأزدي الأعز بطاعتي

لملوك حمير ما استنار الفرقدي^(٤)

(١) المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٤٢.

(٢) الملا: مصدر سابق، ج ١ ص ٣٣.

(٣) العبد القادر: مصدر سابق، ص ٣٩.

(٤) الخزاعي: مصدر سابق، ص ٢١.

كما نقل عن تبع الأوسط أنه قال:

فحمير سادات الملوك وخيرها وهم

من قديم الدهر سادوا القبائل

فأسكنت أرض الشام منهم قبائل

واتبعت غسان الملوك الأفاضل

وقال أيضاً:

فوطأنا ما بين يثرب والشام

بكلب والجمع من غسان

وسددنا ثغر الحجاز بأزد

ألصقوا بالحجاز كل هوان

وورثنا عمان قدماً بأزد غير

هذا فتلك أزد عمان^(١)

وإذا علمنا بأن الأبيات السابقة هي لأحد ملوك حمير متفاخراً بالأزد ومنهم الغساسنة، سنعلم بأن قول العبد القادر بنسبة قرية بني معن لبطن من حمير، هو اشتباه لم يأت من فراغ.

وأقدم وثيقة اطلعت عليها ورد بها اسم قرية بني معن التي نحن بصدددها، كانت بتاريخ ١٢١٠/٤/٢٤هـ [الوثيقة رقم ١]، وقد ورد اسم القرية أسفل اسم أحد الشهود من أهاليها، وهو أمر كان شائعاً في الكثير من مبيعات الأحسائيين في تلك الحقب خاصة عند تحرير الوثيقة لدى قضاة الدولة في الهضوف أو المبرز وذلك لتشابه وتكرار الكثير من أسماء الأفراد والعوائل في الأحساء فكان يتم التمييز بذكر اسم القرية بعد الإسم أو بذكر الفريق بالنسبة لأهالي المدينة، فجاءت العبارة مكتوبة

(١) ابن منبه: مصدر سابق، ص ٤٥٣، ٤٧٥. هذا وجاء في الأصل «وابتعت غسان» والتصحيح من: خلاصة السير لنشوان الحميري.

كالتالي: «والرجل علي بن محمد بن عبد النبي» وأسفل ذلك «أهل بني معن».

لكن عند الحديث عن مسمى هذه القرية لابد لنا من التوقف قليلاً عند أمر أراه من الأهمية بمكان، لتكتمل الصورة التاريخية للبحث. فلا شك بأن أغلب الأحسائيين من أبناء جيلي، قد لاحظوا بأن الكثير من كبار السن في الأحساء يطلقون على بني معن مسمى آخر، ألا وهو «بني نعم» وأنا شخصياً مازال والدي يصر على إطلاق هذا المسمى رغم أنني كنت أحاول التصحيح له كما اعتقدت، لكن دون جدوى لتعود لسانه أو لعدم اقتناعه كما يبدو، بل ما زال الغالبية العظمى من أهالي الهفوف والمبرز ممن أعمارهم فوق الستين وأقل من ذلك يطلقون هذا المسمى. أما القرية نفسها ففي الماضي كان مسمى «بني نعم» هو المستخدم لدى غالبية سكانها كما علمت من بعض من هم في الأربعينات والخمسينات من أعمارهم حيث كانوا في طفولتهم يسمعون هذا المسمى من أغلب كبار السن المحيطين بهم، أما اليوم فهذا المسمى يكاد لا يذكر في هذه القرية، بل إنه مستتكر من قبل الشباب فيها كما لاحظت. وقد ذكر فيدال بأن الأحسائيين في زمانه -قبل أكثر من ٥٧ عاماً- كان الكثير منهم يسمي القرية بني نعم، أما لوريمر-قبل أكثر من ١٠٠ عام- فقد أطلق اسم بني نعم على القرية ولم يذكر اسم بني معن، حتى اعتقد الجاسر بأن الاسم قد حُرف لديه^(١). ورغم أنني كمهتم بتاريخ الأحساء كنت ألاحظ هذا التباين في التسمية إلا أنني لم ألتفت كثيراً للأمر إلا بعد صدور التحقيق الأخير لديوان ابن المقرب كما ذكرت سابقاً، حيث نقل لنا المحققون الجدد معلومة تاريخية هامة عند تعليقهم في الهامش على قبيلة الحدان التي ذكرت سابقاً في شعر ابن المقرب، فقالوا: «ومن بني حدان بن شمس هؤلاء، بنو معن أو نعم بن روشن بن عبد شمس بن حدان بن شمس، والذين من المعتقد أنهم تنسب لهم القرية المعروفة اليوم في الأحساء باسم بني معن أو بني نعم والتي يقع إلى الغرب منها أطلال قرية دارسة الآن كانت تعرف ببني نحو، ويبدو كذلك أنهم بنو نحو بن شمس كما ذكر نسبهم ابن دريد في الاشتقاق والعوتبي

(١) الجاسر: مصدر سابق، ج ١ ص ٢٤٥.

في كتاب الأنساب^(١). وكانت المعلومة الجديدة التي أهداني إياها محققو الديوان هي وجود قبيلة بالفعل باسم «بنو نعم» وهو ما لم أكن أتوقعه، وبالرجوع إلى ابن دريد وجدته ذكرهم باسم «أنعم» كما ضبط الحُدَّان بضم الحاء وليس بكسرهما كما ضبطت في ديوان ابن المقرب^(٢) أما الصحاري -العوتبي- فذكرهم باسم «نعم»^(٣) كما تنطق في الأحساء تماماً، هذا وقد يكون أصلها بالفعل «أنعم» إلا أن الهمزة تحذف في اللهجة المحلية كما يقال مثلاً عن الأحساء لَحْسَا أو عن الأمير لَمِير وهكذا.

إذن وبعد معرفة أصالة قبيلة الأزدي في المنطقة، وتأكيد انتماء قرية بني نحو المنذرثة إلى أحد بطونهم، وبعد معرفة أن هناك فرع من أبناء عمومته المقربين كان وما يزال الأحسائيون ينطقون اسمهم على القرية ألا وهم بنو نعم، حيث ينحدرون هم وبنو نحو من الحدان الأزديين، الذين كانت لهم مكانة ووجود في تاريخ الأحساء، نأتي هنا للسؤال المهم الذي يطرح نفسه ألا وهو: بعد كل ذلك ما هو الاسم الأصلي للقرية؟ بني معن أم بني نعم؟

وهنا أقول أن من يتبع المنهج العلمي في البحث، يصعب عليه الحسم في الإجابة على هذا السؤال. فليعلم القارئ الكريم بأن الباحث في تاريخ الأحساء والمنطقة بشكل عام، إنما هو كالتاحث في الصخر الصلب، لذلك لن نجد الإجابة اليقينية لهذا السؤال ما لم يظهر المزيد من الوثائق والمصادر القديمة خاصة فيما يخص الحكم العثماني الأول للمنطقة والذي بدأ في القرن العاشر الهجري، أو قبل ذلك كالحكم البرتغالي وغيره. لكن على كل حال وفي ظل المعطيات المحدودة والمعلومات القليلة المتوفرة أعتقد بأن الإجابة الصحيحة لهذا السؤال لن تخرج عن الاحتمالات التالية:

١. أن يكون اسم القرية الأصلي هو بني معن كما هو وارد في أحد المعاملات الرسمية [الوثيقة رقم ١] التي تعود لأكثر من مئتي عام، وأن لا يكون للمسمى

(١) ابن المقرب: مصدر سابق، ج ٢ ص ١١٣٧.

(٢) ابن دريد: مصدر سابق، ص ١٦٨.

(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج ٢ ص ٢٤٢.

الآخر أي صحة، بل هو تحريف من البعض ليس إلا. وكما يعتقد بعض أبناء القرية أن ذلك ناتج عن جهل الناس في الماضي مما يؤدي إلى قلب حروف بعض الكلمات، فعلى سبيل المثال كلمة «نضح أو ناضج» تنطق في أغلب اللهجات الأحسائية «نجظ أو ناجظ» وهكذا. وشخصياً أستبعد هذا الاحتمال في ظل ما ذكرناه عن وجود الازد وقبيلة الحدان في الأحساء وأن منهم فرع باسم بنو نعم. ومن واقع تجاربي المتواضعة أجد من الخطأ أن نتجاهل بشكل تام ألفاظ وروايات كبار السن حيث عادةً ما يكون لها أصول تاريخية، بل وأثبتت الدراسات اللغوية بأن الكثير من الاستخدامات الواردة في اللهجات المحلية لمنطقتنا والتي يسخر منها البعض، كان لها أصول لغوية عميقة، بل حتى قلب أحرف بعض الكلمات ربما يكون لها أصول أيضاً لو أخضعت للبحث العلمي. وبالتالي لا يمكننا على الإطلاق تجاهل ذلك الانتشار الكبير في الماضي لمسمى بني نعم.

٢. أن يكون اسم القرية الأصلي هو (بني نعم) وليس (بني معن)، إلا أن الماضين من علماء دين وقضاة ومطواعة (معلمي القرآن الكريم) أو ممن يجيدون القراءة والكتابة والشعر الفصيح وغيرهم ممن كانوا يمثلون القوى المتعلمة والمثقفة في العصور الماضية، ويمثلون المصدر الوحيد للعلم والمعلومات بالنسبة لعامة الناس، لم يكونوا معتقدين بأي أصل لكلمة بني نعم التي ينطقها الناس عن جهل حسب اعتقادهم. هذا مع الانتشار والوجود في المنطقة لكلمة شبيهة وقرية ألا وهي معن، والتي هي أكثر شهرة في القبائل العربية بل ولها معنى لغوي متناغم مع طبيعة القرية ألا وهو المياه الجارية، لذلك ذهب هؤلاء إلى أن الصحيح هو معن وليس نعم. وذلك منذ أكثر من مئتي عام حيث أحجم هؤلاء عن كتابة نعم في الوثائق الرسمية لأن ذلك سيدل على جهل المحرر بل والقاضي نفسه الذي ختم الوثيقة. ثم وفي الأجيال القريبة الماضية وخاصة في القرية نفسها كما أخبرني أحد أبنائها كانت تلك القوى المتعلمة وخاصة معلمي القرآن الكريم -المطواعة- يمارسون نوع من الضغط في هذا الاتجاه فيصححون للناس بعض ألفاظهم التي كان من ضمنها بني نعم. هذا إضافة إلى تسجيل القرية رسمياً

باسم بني معن سواء في العهد الأخير للدولة العثمانية أو في الدولة السعودية الحالية. كل ذلك أدى إلى هذه النتيجة من عدم ذكر مسمى بني معن اليوم إلا عند كبار السن، بل انه سيختفي تماماً في المستقبل.

٣. هناك احتمال آخر يمكنني طرحه، وهو أن يكون اللبس الحاصل هو نتيجة أصالة وجود المسميين معاً في الموقع الحالي نفسه ألا وهو قرية بني معن وما حولها، لذلك علينا توسيع الدائرة قليلاً خاصة وأن مما رواه لي الحاج عبدالله الشقاق (بو فاضل) وهو آخر عمدة لقرية بني معن، هو أن القرية كانت أكبر من حجمها الحالي بكثير فكانت تمتد شمالاً إلى مسجد جويخ وغرباً إلى بني نحو وجنوباً إلى الحصارية على طريق الجفر الحالي وشرقاً حتى قرية الشهارين، وأن مساحة مسجد أبو منارة الحالي في القرية لاتساوي سوى ربع المساحة الأصلية له في السابق، وأن في سنة من السنوات هاجر أغلب الأهالي منها متوجهين شمالاً إلى البصرة والمحمرة ونواحيهما. هذا كان كلام الحاج أبو فاضل، وأما ما ذكره عن مساحة المسجد فيؤكد أنه أكثر من شخص في القرية. والحقيقة أنني حاولت تقدير المساحة التي يتحدث عنها فوجدتها تزيد عن ٩ كم مربع وهي أكبر بكثير من أن تكون مساحة لقرية واحدة. لكن إذا علمنا بأن مسجد جويخ الذي ذكره كان يقع في قرية أخرى مندثرة أيضاً، كانت تقع شمال بني معن وقرية جداً من بني نحو، وكان اسمها الموازن وهو اسم لبطن كبير ورئيسي في قبيلة الأزدي نسبة لموازن ابن الأزدي ابن الغوث، مع وجود هذا المسمى في قبائل عربية متعددة. وإذا علمنا بأن الشهارين - جمع شهران - هم اسم لبطن رئيسي في خثعم من بني عمرو ابن الغوث، وهُجرت هي الأخرى لكنها عُمّرت لاحقاً في القرن الماضي. وإذا أردنا التوفيق بين جميع هذه المعلومات فيمكننا القول بأن هذه البقعة من الأحساء ربما كانت تمثل الكثافة السكانية لقبيلة الأزدي بجميع فروعها بالأحساء مع بعض أبناء عموماتهم. وبهذا يكون قد سكن هذه البقعة كل من الموازن وبنو معن وبنو حمي والعتيك والحدان بما فيهم بنو نحو وبنو معن والشهارين من أبناء عمومة الأزدي وغيرهم ممن لم تسعفنا المصادر لمعرفةهم،

وأن يكون هذا هو ما سبب هذا التعدد في التسمية لقرية بني معن. هذا وسوف نلاحظ عند الحديث عن عوائل بني معن بأن أغلبهم تعود أصولهم لأماكن أخرى في الأحساء مما يعني بأن هناك بالفعل نوع من الإحلال قد حصل للفراغ الذي خلفته الهجرة التي تحدث عنها الحاج بوفاضل. كما أن هناك ما لفت نظري عن اطلاعي الميداني على هذه القرية ألا وهو عدد مقابرها الذي بلغ أربعة مقابر! وهذا أمر ملفت بالنسبة لهذه القرية الصغيرة. أما عن هجرات الأحسائيين الجماعية فكانت أغلبها لأسباب سياسية تنتج نكسات أمنية أو اقتصادية تدفعهم إلى الهجرة، والسبب الرئيسي الآخر هو الأوبئة الصحية التي كانت عصبية جداً على الناس والتي أغلبها يأتي بسبب الطاعون أو الإنفلونزا أو الجدري. وكان آخر تلك الأوبئة شهرةً هو الإنفلونزا الأسبانية في عام ١٩١٩م الموافق ١٣٣٧هـ وهي ما عُرفت بـ «سنة الرحمة» والتي حصدت مئات الأرواح في الأحساء، وهي التي رجح الحاج بو فاضل أن تكون الهجرة حدثت فيها، إلا أنني أستبعد ذلك تماماً أولاً لقرب تلك السنة نسبياً، وثانياً وهو الأهم أن سنة الرحمة عانى منها الجنوب العراقي بشكل كبير ويقال بأن دخول المرض للمنطقة كان عن طريق الكويت فانتشرت في الأحساء ونجد والعراق بشكل قاسٍ، ويقال بأن من أراد الهجرة من الأحسائيين في تلك السنة كان يتوجه إلى البحرين والهند، وإن كانت تلك المناطق لم تخلو أيضاً من هذه الحمى التي كان وبؤها عالمياً. لذلك أرجح أن تكون تلك الهجرة من بني معن وقعت في وقت سابق لسنة الرحمة وأن يكون ذلك في أحد الأعوام ما بين نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وهي أحد أهم الفترات التي حدثت بها هجرات جماعية من الأحساء باتجاه العراق.

القرى المندثرة حول بني معن

كان من النادر أن تُهجر قرية داخل الأحساء دون أن يبتلع مكانها أصحاب المزارع المجاورة، فالنخيل كانت تأكل المباني في السابق وهو عكس ما يحدث اليوم حيث أصبحت المباني هي التي تأكل النخيل لعدم جدواها الاقتصادية، فالأحساء

التي اشتهرت في الماضي بأجود أنواع التمور والأرز والخضروات وغيرها، كانت مزارعها بمثابة آبار النفط في عصرنا الحالي لما تدرّه من مدخول اقتصادي كبير حسب مقاييس العصور السابقة. أما المباني المهجورة أو المهدامة لتلك القرى فكانت أيضاً تختفي مع الوقت وذلك لاستخدام أحجارها من قبل أهالي القرى المجاورة في بناء منازلهم وما شابه، حيث تكون أوفر للمال والجهد، فهي بالمجان تقريباً، كما أنها أقرب ولا تحتاج لعناء كبير في النقل. ومن أشهر الأمثلة على المباني التي تبخرت في الأحساء بهذه الطريقة، هو قصر قريمط بالقرب من قرية البطالية وقد كان مقر حكم دولة القرامطة كما هو معروف لدى اهالي الأحساء، بل وكما أشارت إليه الدراسات الحديثة^(١)، حيث بنيت بحجارته العديد من منازل أهالي البطالية في الماضي، ورغم أن بقاياها كانت ماثلة للعيان حتى وقت قريب جداً إلا أنها أهملت هي الأخرى وذهبت أدراج الرياح بل وبنيت مدرسة في الموقع نفسه! إذ تحولت الكثير من القرى الدارسة في الأحساء إلى مزارع نخيل تحمل عادةً إما اسم القرية المندثرة أو مسميات المزارع التي توسعت على حسابها. لذلك لا بأس بأن أَدعو من هذا المنبر جميع الجهات المعنية وكل مهتم بتاريخ الأحساء خاصة الشباب من أبناء القرى بأن يقوموا بمحاولة توثيق وتدوين أسماء ومواقع مزارع النخيل المحيطة بهم، فلا وجود الآباء والأجداد الذين يعرفون هذه النخيل جيداً سيستمر، بل ولا وجود النخيل بحد ذاتها أراه سيستمر طويلاً في ظل الظروف الحالية للأحساء من نقص للمياه وتدني للجدوى الاقتصادية وغيرها، فأسماء النخيل ومواقعها تحمل معها معلومات أخرى متعددة، وهي تمثل سجلاً تاريخياً مهماً جداً لكل باحث في تاريخ الأحساء. وعودة للقرى المندثرة حول قرية بني معن وهي الثلاث التي ذكرنا، نأتي هنا لشيء من التفصيل عنها كالتالي:

١. بني نحو

كانت تقع عند المدخل الحالي لبني معن، على يمين الطريق الصغير المؤدي

(١) الحسين، فهد بن علي: الآثار الإسلامية بقرية البطالية، ص ٨٧، ٩٥، ٩٦.

إليها من جهة الهضوف، وكانت تبعد حوالي ٢ كم غرب قلب بني معن، وهي بالتحديد في النقطة التي تمثل على خطوط الطول ٦٣:٤٩ شرق، وعلى دوائر العرض ٣٩٠٢:٢٥ شمال، وكانت بعض آثارها ماثلة للعيان حتى فترة قريبة جداً وأشهرها مسجدان صغيران وحصن البلدة المسمى بالقصر، والذي استخدمه فيما بعد أحد أبناء عائلة القصيبي كمخزن لمحاصيل مزارعه المجاورة من تمر وغيرها.

وفي أحد المواضيع التي نشرت مؤخراً عن مسجد جويخ تطرق الكاتب في بداية موضوعه لقريتي بني نحو والموازن، وقال عن تسمية بني نحو: «**فالأولى سميت باسم جد الأسرة (السيد علي النحوي)**»^(١) وهو يقصد جد سادة النحوي بالأحساء، وكما ذكرنا سابقاً فهذا طبعاً ليس بصحيح، بل العكس هو الصحيح أي أن هؤلاء السادة الهاشميون هم المنسوبون لهذه القرية التي كانوا يتزعمونها قبل خرابها، والسيد علي هذا، كان جده الرابع هو من سكن بني نحو منتقلاً إليها من فريق الشعبة بالمبرز، وسنتطرق لهذه العائلة عند الحديث عن العوائل لاحقاً. لكن ما يهمنا ذكره هنا هو ما نقله الكاتب عن أحد مخطوطات الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بن الشيخ عبدالله بوخمسين حيث قال عن هذه القرية: «**بني نحو: لم تزل عامرة إلى أيام الأتراك، فحدث أن أميرها واسمه حسين بن خليفة قتل ضابطاً تركيا فطلبته الحكومة ولم تظفر به، فخاف أهل البلاد على أنفسهم فجلوا عنها فتفرقوا في القرى المجاورة لها، ثم وجهت الحكومة إليها قسماً من الجيش فخرّبها حتى جعلها قاعاً صفصفاً انتقاماً من فعلة الأمير، ولم يبق من آثارها إلا بعض المساجد هي الآن ماثلة في وسط أرض تحيط بها البساتين ويصلي فيها الفلاحون**». والحقيقة أن هذا الكلام يتناغم كثيراً مع بعض الروايات التي سمعتها عن هذه القرية، خاصة من سادة النحوي أنفسهم في بني معن والمبرز والجفر، وقد تحدث لي الحاج السيد ناصر النحوي أهل بني معن عن تلك الحادثة وأسماها سنة الحربية (باللهجة المحلية، وهي مشتقة من الحرب) وقال أن حرباً قد وقعت بين أفراد الجيش العثماني وبين رجال القرية الذين تحصنوا في

(١) البراهيم، أحمد محمد: بحث بعنوان «جويخ مسجد وعراقة» نشر بمجلة الواحة «نيقوسيا» العدد ٤٤.

القصر -المذكور آنفاً- فلما نفذت ذخيرتهم دخل عليهم العسكر، فقتل منهم من قتل وهرب منهم من هرب. وعند النظر في مشجّر عائلة النحوي وجدت بأن الوحيد الذي يمكن أن يكون المقصود بهذه الرواية هو السيد حسين بن خليفة بن حسن بن السيد علي المذكور، وهو جد سادة النحوي أهل الجفر. وهنا لا بد من الإشارة إلى ما أراه من مبالغة في كلام الشيخ مثل عبارة «فخريها حتى جعلها قاعاً صفضاً»، أو مبالغات كاتب الموضوع نفسه في حديثه عن العثمانيين مثل قوله «الويل كل الويل في ممارسة السلطنة التركية في الأحساء والقطيف. في الأحساء كانت الممارسات تتعدى الحدود المحتملة وتصل إلى حد القتل الجماعي لأهل قرية معينة، وبعد ذلك إزالة القرية من الوجود».

الحقيقة أن العثمانيين كانوا يحكمون بنظام أشبه ما يكون بالإقطاع ولم يكن تعاملهم مع الأهالي مباشرة بل مع أمراء وزعماء الأحياء والقرى الذين كانوا هم الحكام الفعليين، فكل زعيم قرية كان هو الأمر الناهي الذي يسير الأمور ويحاكم الناس ويحاسبهم بل والبعض منهم كان لديه سجن خاص في قريته، فكل المطلوب هو تقديم الولاء وتسليم الأموال المحددة عن قريته. ويبدو لي بأن المشكلة التي حصلت في بني نحو تعقدت بسبب أن الخصم لم يكن شخص عادي من القرية يمكن تسليمه أو حتى التستر عليه بل كان هو أمير القرية بنفسه. وكانت الدولة تجري محاكمات رسمية في مثل هذه الحالات وإن كانت صورية أحياناً خاصة عندما تنظر الدولة للأمر على أنه إهانة لكرامتها بقتل أحد ضباطها. والحقيقة أن ذلك قد حدث عدة مرات من أهالي الأحساء خاصة في المبرز التي في أحد المرات قامت السلطة بحبس حوالي ٣٠ رجل من رؤوس المبرز مما أدى إلى إضراب عام من قبل الأهالي^(١). ويبدو بأن أمير بني نحو المذكور عزم على المقاومة مع مجموعة من أبناء القرية، وبالرغم من هذا القتال الذي حصل إلا أنهم لم يظفروا به كما يبدو. وعلى كل حال لا يمكننا الجزم بتفاصيل هذه الرواية وملابساتها ما لم يتم العثور في الوثائق العثمانية على ما يشير إلى هذه الحادثة، لكنني وكما ذكرت سابقاً أرى بأن مسألة تخريب

(١) العبدالقادر: مصدر سابق، ص١٨٩.

القرية وهدمها هو أمر مبالغ فيه وذلك لعدة أسباب أولها أننا نعاصر الكثير ممن شاهدوا أطلال تلك القرية بل إن بعض مساجدها وحصنها كانوا إلى قبل عدة سنوات ماثلين للعيان وهناك بعض الصور الفوتوغرافية لتلك الأطلال. وثانيها أن الإمكانيات المتاحة لم تكن تسمح بمثل هذا العمل حيث لم يكن هناك في المنطقة معدات ثقيلة وآلات عسكرية وغير ذلك من الأمور التي تجعلها قاعاً صنفصفاً، والسبب الثالث هو أن الشيخ محمد باقر بوخمسرين توفي بتاريخ ٧/٣/١٤١٣هـ وكان في الثمانين من عمره تقريباً، وهو بالتأكيد لم يعاصر الحادثة بل كان ينقل من آخرين.

وإن كنت لا أشكك في حدوث هذه الرواية بغض النظر عن تفاصيلها إلا أنني أشكك في أن هذه الحادثة كانت بالفعل هي السبب المباشر لهجرة أهالي القرية منها، لأن فيدال نقل عن لوريمر ذكره لهذه القرية بأن بها عشرون منزلاً من الشيعة وهي في طريقها إلى الخراب^(١). وإذا كنا لا نعلم ما هو التاريخ الدقيق لتلك الحادثة إلا أننا نعلم بأن معلومات لوريمر عن الأحساء جُمعت في عام ١٩٠٥م. وقد ذكر لي الحاج محمد بن حسين الرمضان (بوسمير) بأنه اطلع على وثيقة مبيعة لمنزل في قرية بني نحو تعود لأكثر من ٢٥٠ عاماً، كان المشتري بها هو جده الثامن، وأن سعر المنزل المذكور حسب معايير ذلك الوقت يعتبر مرتفعاً، مما يدل على أن القرية كانت عامرة ومستقرة، وبالتالي أعتقد بأن ما ذكره لوريمر عن تلك القرية كان وهي في طريقها إلى الخراب كما قال بنفسه، وأن تلك الحادثة لم تكن هي السبب المباشر في خرابها، بل قد تكون تلك الحادثة ساهمت بالهجرة منها بالتدريج حتى ضعفت وخربت. وعموماً لم نعرف اليوم من أهالي القرية السابقين سوى عائلة سادة النحوي المذكورين سابقاً، وعوائل أخرى بمسمى النحوي (من غير السادة) نسبة للقرية أيضاً، في بني معن والهفوف والقرين والبطالية. وعائلة الحليمي في قرية الشعبة، وعائلة بإسم الصالح ذهب للهفوف، لم أحدها لتعدد العوائل التي تحمل هذا الاسم في الهفوف.

F. S. Vidal. p. 67 (١)

٢. الموازن

كانت تقع شمال بني معن وهي أقرب لبني نحو منها، (على خط الطول ٦٣١١: ٤٩ شرق، وعلى دائرة العرض ٣٩٤٥: ٢٥ شمال) ولم يبق منها اليوم سوى مسجد جويخ الواقع وسط النخيل التابعة لبني معن وهو مسجد معروف عند الشيعة في الأحساء وله شيء من الخصوصية لدى بعضهم. ومن المعروف أن عائلة المازني أهل الهفوف ثم المبرز منسوبون إلى هذه القرية التي كان أجدادهم يعيشون فيها. وبعض كبار السن يعرفون موقعها حتى اليوم وبعضهم يسميها أم مازن وكذلك كتبت في بعض الوثائق الحديثة نسبياً. إلا أنني أرى أن الموازن هو اللفظ الأصح وهو جمع مازن، ويبدو أن هناك من كان يحمل هذا الاسم -الموازن- حتى عهد قريب حيث ورد اسم المشتري في أحد مبيعات المنازل بقرية بني معن المحررة بتاريخ ١٣٠٤/١٠/٥هـ كالتالي: اشترى الرجل محمد آل جعفر الموازن [الوثيقة رقم ٢]. هذا ويحتمل أن يكون المقصود هو القرية نفسها لانتمائه إليها وهذا أمر كان متداولاً، لكنني أرى أن المقصود هو عائلة الرجل وليس القرية لأن الاسم في هذه الحالة سيصبح ثنائياً فقط ولا أظن بأن آل جعفر هؤلاء لم يكن فيهم سوى رجل واحد اسمه محمد.

أما عن أصل القرية فنحتمل كما ذكرنا أن تكون منسوبة لمجموعة من قبيلة الموازن من الأزدي كانوا قد أسسوها في القدم، وذلك للمؤشرات السابق ذكرها عن تواجد الأزدي في هذه البقعة. هذا مع عدم التجاهل لوجود عدة قبائل عربية شهيرة كانت تحمل هذا الاسم أيضاً، لذلك كان هناك قرية أخرى تقع بالقرب من عين منصور شمال الأحساء اسمها بني مازن، وكان يطلق عليها الموازن أيضاً. ولاحظت في إحدى الوثائق المحررة بتاريخ ١٦/١١/١٢٩٨هـ أن القرية محل البحث وردت باسم الموازن الجنوبية [الوثيقة رقم ٣]، وقد يكون ذلك لتمييزها عن بني مازن أو الموازن الشمالية^(١). ومن المفارقات الملفتة هو أن هناك عيناً أخرى بالقرب منها كان اسمها

(١) أشار إلى الموازن الشمالية هذه، محققو طبعة بيروت لشرح ديوان ابن المقرب (ج ١ ص ٤٧) في بيت شعره القائل:

وهل أئبع الوادي الشمالي واكتست عثاكيل قنوان وحدائقه الغلب

والذي ذكر الشارح بأن المعنى هنا هي قرية من سواد الأحساء تسقيها عين تسمى بالسحيمية.

عين منصور أيضاً لكنها أقل شهرة من سابقتها وكانت بالقرب من قرية بني نحو^(١). وعن تاريخ خراب هذه القرية أرى بأن هناك تضارباً واضحاً بين النصوص أو الروايات المتوفرة. فنجد مثلاً في الموضوع المذكور أنفاً عن مسجد جويخ أنه نُقل عن الشيخ محمد باقر بوخمسین قوله: «ولم تزل عامرة إلى أيام الأتراك ثم هجرت وذلك أن بعض أهل قرية بني نحورحل إليها لما أزمعت الحكومة على تخريب القرية ثم تطلبوا كل من هو من أهلها أينما وجد فخاف أهل هذه القرية على أنفسهم فهجروها»^(٢)، وإذا علمنا بأن حكم الدولة العثمانية انتهى في الأحساء بتاريخ ١٢٣١/٥/٥هـ وهو يوم دخول الملك عبد العزيز آل سعود إليها، فإن كلام الشيخ يعني بأن خرابها كان قبل هذا التاريخ. لكن من ناحية أخرى فإن الجاسر نقل نصاً مهماً عن هذه القرية نستطرحه هنا حرفياً حيث قال عن الموازن: «قال عنها مقبل الذكير: قرية صغيرة شرق الهفوف، سكانها نحو ١٥٠ نسمة، وحاصلاتها من التمر ١٦٢٠ منا، ومن الأرز ٢٢٠ موسمية، ومن الحنطة ٢٢٠ قياسية، وفيها بيت مال ضمانه أربعة أمنان فقط وعدد أملاك أهلها ٦٩ بستاناً و٤٢ من مزارع الأرز، و٢٥ من مزارع الحنطة. كذا ذكر، ولا أعرف عن هذه القرية سوى هذا، وقد تكون درست مع قرب العهد بها، فوصف مقبل لها كان في عشر الستين من القرن الماضي حين كان مديراً لبيت المال في الأحساء (المالية) مع انني لا أستبعد أن يكون صواب الاسم (المزاوي) وقد تقدم ذكره»^(٣). فأما احتمال أنه يكون المقصود هو قرية المزاوي -الميزاوي- فهذا لا قيمة له لعدم معرفته بوجود قرية بالفعل اسمها الموازن، ولأن المعلومات والأرقام التي نقلها الجاسر عن الشخص

إلا أنهم خلطوا كما يبدو لي بين مسميات هذه القرية وتلك، حين قالوا بأن هذه يطلق عليها أيضاً أم مازن، وهو ما كان يطلق في فترات متأخرة على الموازن الجنوبية كما ذكرنا. هذا ورجحوا بأن تكون عين منصور الحالية هي عين السحيمية المذكورة. وفي جميع الأحوال لا بد من التنبيه إلى أن السحيمية كانت تشمل في الماضي المساحة الممتدة من المبرز إلى المطيرفي بما في ذلك عين أم سبعة وقرية القرين الحالية.

(١) راجع أيضاً: فيدال: مصدر سابق، ص ١٢٥.

(٢) البراهيم. مصدر سابق.

(٣) الجاسر: مصدر سابق، ج ٤ ص ١٧٠٠-١٧٠١.

نفسه -الذكير- في قرية المزاوي مختلفة تماماً عن هذه المعلومات. ومقبل الذكير الذي تولى مالية الأحساء إنما شغل هذا المنصب بين عامي (١٣٤٣-١٣٤٩هـ) وهذا يعني أنه رصد هذه المعلومات أثناء توليه لهذا المنصب مما ينسف الكلام السابق للشيخ أبو خمسين، لو أخذنا به.

وهناك رواية أخرى عن خراب هذه القرية وهو ما قاله لي الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير)، وهو ينقل كلام رجل اسمه أحمد آل جاسم من أهل الهفوف توفي عام ١٣٥٨هـ عن عمر تعدى المئة، أنه شاهد تلك القرية عامرة، إلا أن أميرها في ذلك الوقت كان يتعاون مع بعض اللصوص لسرقة منازل أهل القرية بحيث يتقاسم معهم الغنائم، فهجر الناس القرية إلى القرى والأماكن المجاورة الأكثر أمناً، حتى خربت وأكلتها النخيل، وأن مسجد جويخ كان أكبر من حجمه الحالي. كما أكد لي الحاج أبو سمير بأن قرية الموازن لم تكن موجودة عام ١٣٦٣هـ وهو العام الذي زار فيه ذلك الموقع لأول مرة وهو في صباح. ليس هذا فقط، بل أن الجاسر مكث في الأحساء كمدرس من شوال ١٣٥٨هـ إلى صفر ١٣٥٩هـ، وهو المهتم بالتاريخ الجغرافي، لم ير الموازن أو يسمع عنها كما لاحظنا، فمؤكد أنها لم تكن موجودة في ذلك التاريخ أيضاً. وأضيف رواية أخيرة عن خراب هذه القرية، وهو ما قاله لي الأخ عبدالله الرستم أحد الشباب المهتمين بتاريخ الأحساء وكان قد بحث في تاريخ قرية بني نحو واستمع إلى بعض روايات كبار السن من رجالات الأحساء حيث ذكر لي رواية أحدهم التي تقول بأن خراب قرية الموازن كان بسبب هجوم مسلح قامت به مجموعة سُنِّيَّة من أهالي السياسب بالمبرز وذلك داخل مسجد القرية الرئيسي يوم العيد، وأن هذا الهجوم كان لأسباب طائفية.

وكما ذكرت آنفاً فهناك تضارب بين الأقوال السابقة، وإذا استثنينا قول الذكير وأردنا الحديث فقط عن سبب خراب القرية فإنني أعود هنا وأستبعد أن تكون حادثة بني نحو ولجوء بعض السكان هو السبب الرئيسي لهجران القرية وخرابها وإن كنت لا أشكك في الحادثة كما أسلفت. أما رواية هجوم مجموعة السياسب فإن كانت حقيقية فهي بالتأكيد لم تكن لأسباب طائفية بحتة، لأن الشيعة في المبرز أكثر بكثير

ممن كانوا في الموازن وكذلك مساجدهم وحسينياتهم إضافةً إلى القرى الشيعية على الطريق بين المبرز والموازن، وبالتالي لماذا يتعبون أنفسهم للوصول لهذه القرية بالذات ومهاجمتها ما لم يكن هناك أسباب أخرى؟ هذا إن صحّت الرواية. أما عن تاريخ خراب القرية واندثارها وأمام هذه الأقوال المتضاربة والتي لا يمكن التوفيق بينها، وإذا أردنا الأخذ بمنهجية علم التاريخ فالقاعدة العامة تقول بترجيح قول المعاصر على قول الناقل وقول من شاهد على قول من لم يشاهد، أي أننا في هذه الحالة سنأخذ بقول مقبل الذكر. لكنني في الحقيقة أتوقف هنا قليلاً لأسأل هل الشيخ أبو خمسين المتوفي عام ١٤١٣هـ وهو فوق الثمانين باتفاق جميع من يعرفونه وعلى رأسهم ولده الشيخ حسن الذي أكد لي ذلك، أي أن عمره كان ١٦ سنة في عام ١٣٤٩هـ ولنفرض جدلاً بأنه ولد في العام نفسه، فآلم يعلم أو يسمع بأن القرية كانت عامرة في تلك الفترة؟ خاصة وأن أسرته هي القيّمة على مسجد جويخ، وجده الشيخ عبدالله هو من أوقفه، ووالده آية الله الشيخ موسى هو من جدد بناءه، أي أنه من أسرة ذات خبرة بهذا المكان.

والحقيقة رغم ما قاله مقبل الذكر، فأنتني لا أملك ترجيح فترة تاريخية معينة لخراب هذه القرية سواء في العهد العثماني أو السعودي وسواءً قبل ١٣٤٩هـ أو بعدها، إلا أنني لا أخفي ميلي الشديد إلى أن هناك خللاً ما في نص مقبل الذكر أو في فهم الجاسر لفترة توصيفه لهذه القرية وأن بها ١٥٠ نسمة يملكون عدداً من البساتين والمزارع، وإلا فإن ذكر المحاصيل والمزروعات التابعة للقرية لا يعني بالضرورة أن القرية كانت موجودة بالفعل، لأنه عادةً ما يكون لكل قرية ما يعرف في الأحساء بـ «طرف القرية» وهو البساتين المحيطة والتابعة لها. ورغم أن ١٥٠ نسمة لا تعني الكثير وعدد المنازل يمكن تقديره بثلاثين منزلاً فقط، إلا أن هذا بجميع الأحوال يعني أنها كانت موجودة. والحقيقة أنني عنيت بهذا الأمر بشكل خاص لعلي أصل لشيء فحاولت الاطلاع على المصدر الأصلي الذي نقل منه الجاسر فلم أجده ذكره مع المصادر التي ذكرها في مقدمة معجمه الجغرافي الذي كتب فيه هذا النص، كذلك من نقلوا عن الذكر لقرى أخرى في المنطقة لم يذكروا مصادرهم ويبدو أنهم

كانوا ينقلون من الجاسر مباشرةً، فرجعت لترجمة مقبل الذكر في «علماء نجد» وهو أفضل مصدر يمكن الرجوع إليه في هذا المجال، فعلمت بالتحديد ما هي الفترة التي عينه فيها الملك عبد العزيز على مالية الأحساء وهي ما ذكرناه آنفاً، كما وجدت بأن وفاته كانت في البحرين بتاريخ ٢٣/٥/١٣٦٣هـ وهو خلاف ما ذكره عنه الزركلي بأن وفاته كانت عام ١٣٦٠هـ، ووجدت بأن المؤلف -آل بسام- يقول: «وللمترجم ابن عم لأبيه اسمه مقبل بن عبد الرحمن الذكر له شهرة بتجارته الواسعة وإحسانه وكرمه يسمى (فخر التجار)... ويشتهر على بعض الناس هذا بصاحب الترجمة فيخلطون هذا بهذا، وهما اثنان في عصر واحد، وفي بلد واحد أيضاً، فنشأتها في مدينة عنيزة، وتجارتهما في البحرين، فصاحب الترجمة (مقبل بن عبدالعزيز)، والتاجر الشهير (مقبل بن عبد الرحمن) ومقبل بن عبد الرحمن أسنّ من مقبل بن عبدالعزيز وهو خاله»، ثم ذكر بأن مقبل بن عبد الرحمن طبع كثيراً من الكتب وعدّد بعضها، وأن وفاته كانت في عام ١٣٤١هـ، أما صاحب الترجمة فذكر بأنه ألف كتاباً في التاريخ لم يسمه، لكنه بالتأكيد يقصد «مطالع السعود»، ومؤلفاً آخر سماه «معجم البلدان» وأن أغلبه منقول من كتاب الحموي إلا أنه أضاف عليه من عنده^(١). والحقيقة أن تاريخه «مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود» لا يوجد منه سوى نسخ مخطوطة اطلعت على أجزاء منها وهو لا يحمل جديداً بل ينقل عن من سبقه مثل ابن بشر وبن غنام وغيرهما، إلا أنه يضيف بعض الانتقادات والتعليقات الجيدة، أما المؤلف الآخر فيبدو أن ليس له وجود. وعلى كل حال رجعت لبعض العارفين والمطلعين من أهل نجد، فأخبرونا بأن هناك نسخة مخطوطة لمعجم البلدان المذكور وله مسميات أخرى هي «المعجم الجغرافي» و«طوق الحمامة في أخبار اليمامة» وأن هذه النسخة موجودة عند رجل من أهل عنيزة، وأنا حالياً أسعى للحصول على صورة منها لكن يبدو أن الأمر سيطول. وأما عن مقبل عبد الرحمن الذكر واحتمالية أن يكون هو صاحب ذلك النص الذي نقله الجاسر بخلط منه بين الاثنين، فقيل لنا بأن له هو الآخر مؤلفات

(١) آل بسام، عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٦ ص ٤٢٥-٤٣٤.

مفقودة، وبأنه هو بالفعل فخر التجار الذي كان له مخاطبات مع الحكومة العثمانية أثناء وجوده في الكويت والبحرين وأنه كان يكتب لهم تقارير عن أوضاع الخليج. والحقيقة أنني أضع جميع المعلومات السابقة بين أيدي القراء والباحثين لمن أراد زيادة البحث في هذه المسألة، أما أنا فلا أستطيع حسب المعطيات المتوفرة أن أجزم بشيء أو أرجح أي قول من الأقوال السابقة ما لم يتم الاطلاع النص نفسه لمقبل عبدالعزيز الذكرير، يوضح فيه بأن المعلومات التي ذكرها جمعها أثناء توليه لمالية الأحساء. وإلا فإن جميع الاحتمالات أراها ما زالت مفتوحة.

٣. الشهرين

كانت القرية القديمة تحتل موقع قرية الشهرين الحالية التي اتخذت المسمى نفسه، وذكرنا سابقاً بأننا نحتمل انتساب هذه القرية لمجموعة سكنتها في الماضي من قبيلة شهران أحد بطون بني خثعم من عمرو ابن الغوث.

ولم يبق اليوم من آثار السكان القدامى للقرية سوى مقابرهم. وسمعت بموقع في الهفوف كان يسمى بقصر الشهرين، وجد البعض إشارة إليه في أكثر من وثيقة لبيع منازل كانت تحدد إحدى جهاتها بهذا القصر، وأعتقد بأن هذا المسمى له علاقة بالأهالي القدامى لهذه القرية، فقد قال الملا عن الشهرين وهو من أهالي الهفوف: «**قطن بعض جماعاتها حي الرفعة الشمالية من الهفوف ولا يزال هناك موضع يعرف باسمهم**»^(١) ولعله يقصد هذا القصر. أما تأسيس القرية الحالية فكان على يد مجموعة أغلبهم من أبناء قرية الجبيل المجاورة وذلك لأسباب أمنية، حيث كانت الأحساء في تلك الفترة تعيش واحدة من أسوأ مراحلها التاريخية انفلاتاً للأمن والطمأنينة، حيث وصلت الدولة العثمانية لأدنى مستوياتها من الضعف والفساد خاصة في أطرافها كالأحساء والقطيف، فحيكت الخطط من القوى العظمى المحيطة بها وعلى رأسهم بريطانيا لإضعافها أكثر وإنهاء أمرها تماماً في المنطقة. وكان من افرازات تلك المرحلة الهجمات المتكررة لنهب مزارع الأحساء وذلك من

(١) الملا: مصدر سابق، ج ١ ص ٢٢٧.

البدو المحيطين بها خاصة قبيلة العجمان. فكان التعاطي مع هذه المشكلة متنوعاً في الداخل الأحسائي، فهناك من زعماء القرى من كان يدفع للعجمان مقداراً ثابتاً من المال والتمر مقابل عدم التعرض للنخيل التابعة للقرية، وهناك من اتخذ أسلوب المواجهة كما فعل أهالي المبرز في حرب الحزم التي أدت إلى مواجهة من جميع أهالي الأحساء في حرب المطيرفي (الوزية). وفي ظل تلك الظروف كان يتزعم قرية الجبيل السيد إبراهيم بن السيد محمد الهاشم أحد أهم رجالات الأحساء في ذلك الوقت، فكان يضع مجموعة من الرجال يتناوبون في الليل للمكوث وسط النخيل ناحية الشهارين وهي الجهة المفتوحة والممر الطبيعي للمهاجمين، لوجود قرى قريبة للجبيل من الجهات الأخرى. وما أن يستشعر أحدهم بوجود العجمان حتى يقوم بالانتخاء بصوت مرتفع فيصيح بنخوة أهل الجبيل: «أولاد وايل يارفاق» فتنتقل هذه الصيحة من رجل لآخر حتى ينهض الرجال من داخل القرية في أسرع وقت ممكن لمواجهة المهاجمين. ثم تطورت هذه الفكرة للإقامة في هذا المكان وإبقاء مجموعة من السكان الذين يثق بهم السيد إبراهيم لحماية النخيل هناك وأيضاً كخط دفاعي أول لنخيل الجبيل وما حولها، فتم التنسيق مع أهم المتضررين الآخرين وهم أصحاب المزارع المجاورة، وأقيمت القرية وسُورت بسور لتحسينها. ويبدو أن هذا الأمر تم بطلب رسمي من الحكومة العثمانية لتدعم مالياً هذا المشروع. فعند حديث القريني عن المجالس البلدية للهفوف والقطيف في تلك الحقبة واقتصارها على طبقة الوجهاء والأعيان ومدى فساد تلك المجالس، قال: «كانوا يسعون لما يحقق منافعهم الخاصة، حيث نجد بعضاً من أعضاء المجلس، لديهم أملاك في قرية الشهارين يطلبون من والي البصرة تقديم دعم ومساعدة لإعمار تلك القرية» ثم أشار في الهامش إلى رقم وثيقة عثمانية ذكر بأنها معروض من بعض أهالي الأحساء يطلبون فيه الإذن والمساعدة على بناء قرية الشهارين^(١). والحقيقة أنه لم يذكر تاريخ تلك الوثيقة ولم أجد صورة لها مع صور الوثائق العربية الملحقة ببحثه، كما لم يذكر أسماء أعضاء

(١) القريني، د محمد بن موسى: الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (دراسة مطبوعة محلياً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ عام ١٤٢٢هـ)، ص ١٤٤.

المجلس البلدي المعنيين بكلامه وعلاقتهم بمقَدِّمي المعروض. وللمعلومية فقد كان من شروط الترشيح لعضوية المجلس البلدي أن يكون المرشح من ملاك الأراضي^(١). وربما لا نختلف بشكل عام مع تحليل القريني عن فساد المجالس البلدية في ذلك الوقت، إنما الاختلاف هو في ضرب هذا المثال وتجريده من الأحداث التي كانت دائرة في المنطقة، وقد يكون ذلك بسبب عدم وضوح الصورة الكاملة لديه عن ظروف تأسيس هذه القرية من جديد.

أما الجاسر فقال عنها: «القرية قديمة ولكنها أوشكت على الخراب، فأحياها رجالان من أثرياء أهل الأحساء هما محمد بن عبد العزيز العجاجي وابن طوق، في عشر الخمسين من هذا القرن وكانت مسكونة قبلهما إلا أن أهلها ضعفوا فتملك بها الرجلان المذكوران نخيلاً فعمرت القرية» ثم نقل عن لوريمر قوله عن هذه القرية: «تقع على مسافة ميل واحد جنوب غرب الجبيل وهي ضاحية فيها عشرون منزلاً، سكانها من الشيعة وماؤها جيد ولكنها قليلة السكان»^(٢). وهنا نلاحظ الخلط الذي حصل عند الجاسر في تاريخ وسبب بناء القرية، ويبدو أنه اعتقد بأن المنازل التي ذكرها لوريمر قبل حوالي سبعين عاماً من كتابته لتلك الأسطر وأكثر من مئة عام لكتابتنا هذه الأسطر، هي منازل السكان القدامى وأنها خربت فيما بعد ثم عمرت في أربعينات القرن الهجري الماضي، وهذا طبعاً غير صحيح بل ما ذكره لوريمر هو نواة القرية الجديدة التي أصبح عدد منازلها في عهد فيدال حوالي ٨٢ منزلاً والذي قال عنها: «يظهر أن الشهارين ليست قرية قديمة فلوريمر يذكر كونها قرية صغيرة من عشرين منزلاً فقط، من الممكن أنها لأناس انتقلوا إلى هناك قبل فترة ليست بطويلة» وهذا هو الصحيح، ثم قال فيدال: «يحتمل أن تكون الشهارين قد بلغت أوج ازدهارها في العشرينات والثلاثينات الميلادية، والآن هي آخذة بالانحدار»^(٣).

(١) السبيعي، د عبدالله بن ناصر: الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني، ص ١٦١.

(٢) الجاسر. مصدر سابق: ج ٢ ص ٩٣٤.

(٣) F. S. Vidal. p.57

ولا ننسى بأن التاريخ الذي ذكره الجاسر يقع بعد سيطرة الملك عبد العزيز على الأحساء ودخولها في الدولة السعودية، بينما مر علينا أن القريني تحدث عن وثيقة عثمانية يطالب فيها بعض الأهالي المعونة من الدولة لبناء قرية الشهرارين وهذا تأكيد آخر على خطأ الجاسر في تاريخ تجديد هذه القرية. وحيث لا يوجد لدي تاريخ دقيق لنشأة الشهرارين الحالية إلا أنه يمكن تحديد ذلك في الفترة الواقعة ما بين عام ١٣٢٤هـ وعام ١٣٢٧هـ. وأما بن طوق الذي ذكره الجاسر فيبدو لي بأنه ابراهيم بن طوق وهناك فعلاً مزارع في الشهرارين تسمى «نخل آل طوق»، أما محمد بن عبد العزيز العجاجي الذي كان الأهالي يسمونه «وزير بن جلوي» لقوة العلاقة بينه وبين الأمير عبدالله بن جلوي أول أمير للمنطقة الشرقية في الدولة السعودية الحالية، فوفاته كانت عام ١٣٨٨هـ وهو طاعن في السن، وكان بالفعل يمتلك مزارع شاسعة في تلك النواحي وكان له منزلٌ يدير منه أعماله التجارية الضخمة في ذلك الزمن. وأرى أن من نقل خبر قرية الشهرارين للجاسر نقله ناقصاً، فحتى العبد القادر عندما ذكر العجاجي في حديثه عن الشهرارين لم يقل سوى هذه العبارة: «ولمحمد بن عبد العزيز العجاجي فيها بيت جميل»^(١). فدور هذين الرجلين ربما يكون في التبرع بأجزاء من البساتين التي يملكونها في تلك الناحية لإنشاء القرية، لما في ذلك من مصلحة وحماية لباقي ممتلكاتهم، إلا أن الدور الرئيسي كان بلا شك للسيد إبراهيم الذي أقنع الناس بالانتقال مع عوائلهم وترك منازلهم وأقاربهم للسكن في هذا المكان الجديد والأكثر خطورة.

وممن عرفنا من المؤسسين الذين سكنوا قرية الشهرارين الحالية هم: أسرة حسن بن علي الدالوي وكان من المقربين جداً من السيد ابراهيم فرشحه ليكون عمدة للقرية الجديدة وقد تم ذلك، وأسرة علي العريفي جد عائلة العريفي الآن في الشهرارين، وأسرة علي بن ابراهيم الحيدان، المنسوب إليه حسين الحيدان جد عائلة الحيدان اليوم في الشهرارين. والواقع أن علي خال حسين الذي توفي والده علي بن

(١) العبد القادر: مصدر سابق، ص ٣٩.

حسين البوحمود من فداغم الهفوف، فربّاه منذ ولادته لذلك سجل نفسه رسمياً باسمه تخليداً لذكراه خاصة وأنه لم يعقب ذكوراً. والانتساب إلى الأخوال وحمل اسم العوائل بالمصاهرة هو أمر منتشر منذ القدم، وقد تكرر كثيراً في الأحساء خاصة مع بدايات الدولة السعودية وتسجيل حفاظ النفوس. هذا مع ملاحظة أن بقايا عائلة الحيدان الجبيلية هم اليوم من أهالي الدمام والخبر، ولم يبق منهم أحد في الأحساء. وممن أسسوا الشهارين الحالية أيضاً عائلة الحَسَّاني وعائلة الشريّط. وكل من ذكرناهم كانوا من الجبيل إلا أنه وفي تلك الفترة نفسها كان خلافٌ قد حصل بين أمير قرية الطرف وجماعة من أسرة الصقر هناك، فانتقلوا إلى الشهارين وكذلك جاء معهم من عائلة الحسين في الطرف ومن عائلة البديوي في المنيزلة. وهناك أسر سكنت معهم في تلك الفترة لكنهم عادوا فيما بعد ولم يبق منهم أحد حالياً في الشهارين وهم أسرة السيد محمد الموسى من الجبيل وكذلك من عائلة الصّحّيح بالجبيل ومن عائلة الحيد بالتيمية ومن سادة المكي بالسياسب بالمبرز. وهذه الأسر تقريباً تعتبر هي النواة التي أسست قرية الشهارين الحالية.

أهالي قرية بني معن

سننطرق في هذا الجزء لذكر أسماء عوائل القرية وسكانها الأساسيين وذلك من باب التوثيق، خاصة وأن في العصر الحالي خرج الكثير من الأهالي وسكنوا الأحياء الجديدة في المدن، كما سكن القرية بعض الأسر من خارجها. والمجال لا يسمح بالتطرق للحياة الاجتماعية وشخصيات وأعلام القرية في التاريخ الحديث والوقت المعاصر وغير ذلك من الأمور الخاصة بالأهالي وتاريخهم. فنعتذر عن ذلك وندعو أبناء القرية للقيام بهذا العمل ليكون متمماً لهذا البحث وأعم للفائدة.

نستخلص من بحثنا الميداني حول عوائل هذه القرية بأن هناك عوائل محددة في القرية يُعتبرون من أقدم السكان فيها، وهم الذين يطلق عليهم مسمى «المشاجرة»، ويحملون اليوم أسماء رسمية متعددة سنأتي إليها. ويوجد غير المشاجرة عوائل قديماً أيضاً في القرية. وهناك عوائل أخرى وإن كانت ليست بقدم سابقهم في القرية إلا أنهم كانوا أيضاً يُعتبرون من رؤوس القرية مثل عائلة آل عطية وآل الشقاق

والسادة آل هاشم وآل النحوي وغيرهم. هذا وسيلاحظ القارئ معي بأن الكثير من أهالي هذه القرية وإن كانوا قد استوطنوها منذ فترة طويلة تعود لأكثر من أربعة أو خمسة أجيال، إلا أن أصولهم تعود لأماكن وقرى أخرى في الأحساء، وتفسير ذلك بنظري عائد إلى ما ذكرناه في السابق عن عملية الإحلال التي حصلت في القرية بعد هجرة الكثير من سكانها القدامى وتخليفهم للكثير من البساتين والمزارع التي تحتاج للزراعة والفلاحة. كما لاحظت بأن الطبقة النسبية التي كانت سائدة في الأحساء حتى وقت قريب، ما زالت موجودة في هذه القرية رغم ضعفها بشكل كبير في العديد من قرى الأحساء الأخرى. وتبرز هذه الطبقة عادة في عملية المصاهرة، وهذا أمر لا يهمننا تفصيله ولا نسعى لتكريسه، فأكرمكم عند الله أتقاكم.

حاولت التوصل إلى أصل كلمة «المشاجرة» فلم أجد من يملك هذه المعلومة، لكن يمكنني الذهاب إلى أن أصل هذه الكلمة هو «المشاقرة» فباللهجة المحلية تقلب القاف إلى جيم. ومن هذا الاسم توجه ذهني إلى قصر المشقر القديم وحصن هجر الحصين، فلا يستبعد أنهم كانوا يسكنون بالقرب من المشقر فنسبوا إليه، المشاقرة. وفي لهجتنا المحلية العديد من الأمثلة اللفظية على مثل هذه النسبة، فالنسبة إلى المطوّع هي المطاوعة وإلى المحسن هي المحاسنة والمعمّر المعامرة والمشرّف المشارفة وهكذا. وقد بدأت بعوائل المشاجرة لأنهم وحسب المعلومات المتوفرة، يعتبرون من أقدم العوائل في هذه القرية مما يوحي بأنهم ينحدرون من نفس مؤسسيها الأوائل الذين ربما انتقلوا لهذه البقعة من إحدى المناطق المحيطة بالمشقر.

الأسماء الرسمية الحالية لعوائل المشاجرة في بني معن

المشاجرة.

البوقرين: ينسب إلى هذه العائلة فريق (حي) البوقرين في القرية. ولا أستبعد أن تكون عائلة البن قرين التي كانت تسكن النعائل بالهفوف والتي منها المرجع آية الله الشيخ حبيب آل بن قرين ساكن البصرة، إنما هي من هذه العائلة. فالهفوف أحدث نسبياً من بني معن وكثير من أسر الهفوف خاصة الشيعة،

هم نازحون من القرى القريبة. كذلك الألقاب التي تبدأ في الأحساء بـ «بو» أو «بن» أو «ال» هي في الغالب واحدة حسب ما لاحظنا من عدة وثائق فال فلان هو بن فلان وهو بو فلان.

البُوَيْد (بمد الواو والياء).

الْحِجِي.

الْخَمِيس؛ ورد اسم أحدهم في [الوثيقة رقم ٢] وهو حسين بن حسن آل خميس.

السَّمَاعِيل.

العَيْسَى.

الموسى؛ ومنهم فرع باسم العبدالرضا -رسمياً العبد رب الرضا^(١)- ومن المؤكد أن ليس لهم علاقة بعائلة العبدالرضا أهل الجيل ثم الهفوف والتي كانت تسكن عسلج في الماضي.

العوائل الأخرى حسب الترتيب الأبجدي

ابن الشيخ؛ ومنهم من يحمل رسمياً اسم الشيخ، وورد اسم أحدهم مع الشهود في [الوثيقة رقم ٢] وهو محمد بن حسين بن الشيخ.

الأحمد؛ كانوا يعرفون بالسعد أو آل حجي سعد، وتعود أصولهم القديمة إلى البصرة.

الباشا؛ تعود أصولهم للهفوف، والباشا لقب كان يمنح لبعض الرجال المميزين داخل الدولة العثمانية، وقد حصل عليه العديد من أبناء المنطقة في الأحساء والقطيف.

البَحْتِي؛ جدهم محمد البحتي قدم من النعائل بالهفوف.

الْبَرْدَوِيل؛ تعود أصولهم إلى قرية القرين ومنهم في بني معن عائلة الردحة والبوردحة نسبة لرقصة فلكلورية قديمة في الأحساء كانت تقام في بعض المناسبات وهي غير العرضة، وعائلة السبيتي من البوردحة.

(١) وضعنا خطأً تحت الأسماء الرسمية للفروع؛ وهي تسعة.

البناي: في الأساس منزلان تعود أصولهما للهفوف.

البرشيد: بكسر الباء والشين.

البورشيد: تختلف عن سابقتها وهؤلاء كانوا من رؤوس القرية، ومنهم فرع باسم الشبيب.

البوسعيدي: وكلهم جدهم خميس بوسعيد.

البوعلي: تعود أصولهم للقرين ولم أجد هناك عائلة اليوم بهذا الاسم.

البوعيسى: تعود أصولهم إلى النعائل بالهفوف.

الثواب: عائلة الثواب بشكل عام كانوا من رؤوس آل صبيح من قبيلة بني خالد التي تحضّر منها عوائل كثيرة داخل الأحساء والقطيف منذ زمن بعيد، ومن أشهر عوائل الثواب داخل الأحساء هي التي في القارة ومنهم الثواب في قرية الجش بالقطيف. هذا والملا سلمان الثواب أهل القارة (١٣١٨-١٣٩٦هـ) كانت له علاقات قوية مع عائلة الثواب في المحترقة -العيون حالياً- وكانت هناك زيارات متبادلة بين الطرفين.

الجماسم: فرعان من قريتي القرين والشعبة وكليهما بالأساس أبناء عمومة.

الجبارة: قدموا من الهفوف، وأصل الجبارة أهل الهفوف، من قرية العقار وبعضهم دخلوا في عائلة القطان في الهفوف وحملوا اسمها، والجبارة ينحدرون من آل زهير وهي قبيلة عامرية قديمة في الأحساء.

الجريدان: تعود أصولهم للمبرز.

الجعفر: منهم فرع باسم العلي. هذا ولا أستبعد أن يكون منهم محمد آل جعفر الموازن وهو مشتري المنزل في [الوثيقة رقم ٢]. وكذلك جاء في الشهود اسم محمد آل جعفر بن عبد الجبار، ولا أعتقد بأنه هو نفسه حيث أستبعد أن يكون الشاري شاهداً أيضاً. لكنني في الوقت نفسه لا أعلم إن كان عائلة الشاهد هي آل جعفر وعبد الجبار هو والده وكتب لاحقاً، أم أن العائلة هي آل جعفر بن عبد الجبار.

الحساوي: تعود أصولهم لمملكة البحرين.

الحسّون: تعود أصولهم للعمران.

الحطاب: منهم الحطاب في الشهرين.

الحمد: جدهم عبدالكريم الحمد قدم من حي الشعبة في المبرز. والحمد هؤلاء فرع من عائلة الناصر في الشعبة، وما لا يعرفه الكثير عن هذه العائلة هو أن اصلهم من فريق العتيان بالمبرز وجدهم هو محمد العلي الناصر، ومنزله هناك هو الذي اشتراه عبد الرحمن الشهيل جد عائلة الشهيل في العتيان. وبعد انتقال الناصر إلى الشعبة تركوا الفلاحة وعملوا في تجارة الذهب التي كانت مزدهرة آنذاك في الأحساء خاصة في ذلك الحي. والناصر ينحدرون من قبيلة بني لام في المبرز وليس كما يشاع عنهم أنهم من عبد القيس. ومن فروعهم في المبرز الدجاني والصغيريات والأريش والدوخي والعبداعزيز والجفيف والشيخ علي والحمد ومنهم الأحمد (مع مراعاة تشابه الأسماء). ومنهم في الكويت الأريش والسلمان والدوخي والخريبط والملا علي. ومن أغلب هذه الفروع من سكن الدمام والخبر وغيرها من المدن مع بداية نشأتها.

الحمدان.

الحنفوش: تعود أصولهم إلى قرية الجفر، وقيل لي بأن الحنفوش في الجفر والحليلة والعيون كلهم أبناء عمومة وينحدرون من بني خالد أيضاً إلا أنني لم أتأكد من هذه المعلومة.

الخليفة: منهم في قرية الجبيل وكانوا يعرفون هناك بعيال حسين بن علي لتمييزهم عن الخليفة الآخرين هناك.

الرويشد: جدهم جاسم الرويشد قدم من المنيزلة.

الزارعي.

الزيد: جدهم حسين الزيد قدم من الشعبة بالمبرز، وعائلة الزيد في الشعبة هي فرع من آل ربيعة في المبرز وينحدرون من قبيلة بني لام، وهم غير الزيد في حي العتيان.

السالم: تعود أصولهم للقرين والسالم في القرين منتقلين من قرية الشعبة.

السعود.

السلمان: تعود أصولهم إلى الشعبة بالمبرز.

الشريان.

الشغب: تعود أصولهم إلى المبرز، والشغب إحدى العوائل المنحدرة من قبيلة بني لام في المبرز.

الشقاق: ومنهم آخر عمدة من أهل القرية وأحد أهم مصادرنا في هذا البحث ألا وهو الحاج عبدالله بن عبدالمحسن بن عباس بن حسن بن محمد بن خليفة الشقاق. وهو يقول بأنهم من نفس عائلة الشقاق الكبيرة في الرميثة رغم عدم معرفة أولئك بهذه المعلومة. وعلى كل حال يحدث كثيراً أن تتخلل بعض الفروع بنفس الاسم أو بأسماء مختلفة دون ترابط مع العائلة الأصلية لتتقدم الزمن أو لظروف اجتماعية أخرى. وعائلة الشقاق أهل الرميثة المعروفين بـ «الشقاقيق» هي من حمائل الأحساء العريقة التي تتحدر من قبيلة عبدالقيس التي كانت فروعها تسكن عشرات القرى في الأحساء. مع ملاحظة أن هناك عوائل مختلفة تحمل هذا الاسم في الأحساء.

الصالح: أبناء عبدالكريم وعبدالوهاب الصالح.

الصفاني (بتشديد الفاء مع فتحها): ولا أستبعد أن يكون أصلها الصفواني نسبة لصفوى.

الصقر: تعود أصولهم للمبرز.

الطويل: تعود أصولهم إلى الرفعة الشمالية بالهضوف.

العبد المجيد.

العثمان.

العطية: وهي العائلة التي كانت تتزعم القرية في التاريخ الحديث وأقدم من عرفناه منهم هو الشيخ علي بن حجي العطية ثم ولده الشيخ عبدالمحسن، ثم الشيخ حسن بن محمد العطية وهو الذي عاصر دخول الملك عبدالعزيز للأحساء،

وحمل لقب العمدة وهو المصطلح الرسمي الذي حمله أمراء القرى بالأحساء في الدولة السعودية، ثم جاء بعده العمدة عبدالوهاب بن عطية العطية وهو آخر عمدة من عائلة العطية للقرية حيث أصبح بعده العمدة عبدالله الشقاق، هذا ولم يبق من عائلة العطية داخل بني معن اليوم سوى بيت واحد فقط. وعن أصول أسرة (العطية) ذائعة الصيت في الماضي والتي كانت تملك أغلب بساتين بني معن، ذكر لي الشيخ عبدالعليم العطية بأنه سمع والده يقول بأنهم من آل خنفر من قحطان، كما نقل لي أيضاً قول أحد رجالات الأحساء بأنهم من فضول بني لام. وهنا سأعلق قليلاً على هذه المعلومات، فأما القول الثاني ورغم وجود عوائل كثيرة في الأحساء من فضول بني لام ومن بني لام بشكل عام، إلا أنه يبدو لي غير صحيح على الإطلاق بل هو مجرد خلط بين عائلة العطية زعماء قرية القرن شمال الأحساء وبين هذه العائلة. أما القول الأول فأرى بأن الجزء الأول منه هو الصحيح أي أنهم من آل خنفر.

وهنا لا بد من التنبيه إلى مسألة هامة للغاية يقع بها الكثير من الأحسائيين وهي أنهم يأخذون كثيراً بتشابه الأسماء مع بعض قبائل الجزيرة العربية المعاصرة والتي في أغلبها قبائل حديثة التكوين لا يوجد لها أي ذكر في المصادر القديمة. فأغلبها تكونت من تحالفات ومصاهرات بين فروع مختلفة من قبائل الجزيرة القديمة بما في ذلك قبيلة قحطان المعاصرة في تثليث وما حولها والتي منها من انتقل لنجد قبل بضع مئات من السنين، فهي قبيلة حلف ومصاهرة بين فروع مختلفة من قبائل قحطانية همدانية وأزدية وغير ذلك، والتي منها فرع من آل محمد الجحادر اسمه الخنفر. وكان يحيط بالأحساء ويدخل إليها -وما زال- العديد من أبناء هذه القبائل البدوية وغيرها ممن إذا تعرّفوا على أحد الأحسائيين من الحمائل العريقة والرفيعة النسب فإنهم لا يقصرون في الذهاب يميناً وشمالاً بين فروع هذه القبائل ليخبروه أنه ينحدر من هذه أو تلك. وهذا ناتج عن عدم إحاطة هؤلاء

البدو بغير هذه القبائل المعاصرة وفروعها، إضافة إلى اعتقاد الأحسائيين بأن البدو هم أهل الخبرة والمعرفة بالأنساب مقارنةً بهم كحضر لا يهتمون بأنسابهم القديمة وتفصيلها فيكفي أن يكون منحدرًا من أحد الحمائل الأجدودية. والحقيقة أنه حتى البدو أنفسهم يكتفون بأنهم من أحد القبائل المعروفة مثل عتيبة أو مطير أو الدواسر أو الخوالد... إلخ ممن كان أغلبهم يجهلون انتماءاتهم القبلية البعيدة بل ولم يفكروا بها إلا من فترة قريبة جداً، فهم في الواقع كالحضر لديهم اختلاط كبير في موضوع الأنساب خاصة في الاعتماد على تشابه الأسماء. وقد قال الهمداني: «وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها، فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً»، وحتى الجاسر تحدث أكثر من مرة عن تداخل الأنساب وفقدانها بين القبائل المعاصرة لدرجة أن بعضها لا يمكن الجزم إن كانت قحطانية أم عدنانية^(١). ومن أمثلة هذا الخلط عند الأحسائيين واعتمادهم على ما ينقله لهم البدو، لاحظت أن الحاج عبدالله الشقاق وأنا أتحدث معه كان يرجح بأنهم من قبيلة شمّر فلما سألته عن مصدر ذلك، قال لي أن من أخبره بهذا هو سالم بن طوالة الشمري الذي كان قائداً للحرس الوطني بالأحساء، ويبدو أنه من جماعة يطلق عليهم الشقاق أيضاً، والحقيقة أن الشقاق هذه مهنة كانت في الأحساء من شق النخلة كما كان الشقاق لقباً لأحد أمراء العيونيين الذي كان يشق رؤوس الرجال في الحروب، لكن الرجل الشمري لاحظ هذا التطابق في المسميات دون معرفته بأي مصدر آخر لهذا الاسم فلم يتردد في الجزم بهذا النسب.

أردنا مما سبق التبييه فقط لما يعتري عملية الإلحاق بالأنساب القديمة من اضطراب، رغم أنه بالفعل هناك العديد من الأسر الأحسائية تنحدر من نفس فروع هذه القبائل المنتشرة اليوم في الجزيرة العربية بما فيهم قحطان

(١) راجع مثلاً ما قاله في تقديمه لكتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء لأبي عبد الرحمن الظاهري، ج ١ ص ١١-١٣.

التي منها مثلاً عائلة الحبابي الشهيرة في العمران وأبناء عمومتهم العنيزان، وكذلك آل مسعود بفروعهم في الطرف، وغيرهم. لكن لا بد للباحث أن يدقق قليلاً قبل التسليم بأي تشابه للمسميات، لذلك أقول أن ما نقله لي الشيخ عبد العليم عن والده الحاج محمد بن حسن العطية والذي -للأسف- لم أستطع مقابلته وسماعه لعدم قدرته على التحدث بسبب حالته الصحية، هو كلام لا يمكننا بحال من الأحوال أن ننفيه لأنه صادر من أحد رجال هذه العائلة رغم أنني لم أجد في هذه العائلة اليوم من يؤكد أو ينفيه.

إلا أن هناك معلومة أخرى جعلتني أذهب إلى احتمال آخر عن نسب هذه العائلة، وهذه المعلومة نقلها لي الحاج عبدالله بن عبدالمحسن بن علي بن حجي العطية عن والده، وهي أن العمدة الشيخ حسن بن محمد العطية مرت به فترة كان يسعى للحصول من أبناء عمومته على وكالات شرعية ومصدقة ليذهب ويطالب للعائلة بأملاك قديمة لهم في مملكة البحرين، مما يدل على أن للعطية علاقة بالبحرين فإما انتقلهم للأحساء كان من هناك أو على الأقل لهم أبناء عمومة في البحرين يشتركون معهم في إرث. ومن هنا أذهب بأن عائلة العطية هي من آل خنفر من آل دريس أحد مشايخ بني كعب في العراق وهم من بني عامر بن صعصعة وكانوا يحكمون ما يسمى بـ «إمارة عربستان» على ساحل الخليج والتابعة اليوم لإيران، ومن الخنافر هؤلاء يوجد في قرية الفضول بالأحساء من يحمل الاسم نفسه، ومنهم عائلة العلي التي كان منها العمدة هناك في فترة من الفترات. وكانت علاقات قوية تجمع بين رجال الأحساء وآل دريس حتى أن الكثير من الأحسائيين المهاجرين إلى المحمّرة وعبّادان وغيرها من تلك المناطق حملوا اسم الدريس أو الكعبي لتصاهرهم وتحالفهم مع هذه العائلة ومنهم مثلاً الشيخ داوود بن سليمان الكعبي صاحب «الدروع الداودية» والذي هو أساساً من عائلة الشهاب أهل الشعبة بالبرز. ومن آل دريس أمراء عربستان عدة عوائل في الأحساء يحملون اسم الدريس أو البودريس وكان بعضهم يسكن قرية ناظرة المنذرة ومنهم من هاجروا إلى

الكويت مع بداية تأسيسها ويعرفون هناك بآل سليمان الدريس نسبة لجد لهم اسمه سليمان على اسم النهر الشهير في تاريخ الأحساء. لذلك لا أستبعد أن تكون عائلة العطية هي من خافر الدريس الكعبي العامري خاصة وأن أغلب تواجد الكعوب (السنة أو الشيعة) في الخليج، في قطر أو الإمارات أو عمان وغيرها إنما هو عن طريق البحرين التي ما زال بها من يحمل اسم الخنفر. وإن كان من هؤلاء الخليجيين اليوم من ينكر صلته بكعب عربستان والعراق وينسبون أنفسهم إلى نجد مباشرة!! رغم أن هذا المسمى شبه مختفٍ من الجزيرة العربية منذ مئات السنين. وذلك بلا شك للحساسيات المذهبية التي طغت في العصور المتأخرة على موضوع الأنساب، أو للحساسية من أن يكون لهم وجود سابق في مناطق تعتبر إيرانية. وقولي هذا عن عائلة العطية هو مجرد رأي ارتأيته ولا يمكنني الجزم به، كما أن هذه المسألة لن تزيد ولا تنقص في شرف هذه العائلة الكريمة.

العلي: جدهم ججي صالح العلي، وهم غير العلي المذكورين في عائلة الجعفر.

العوذ: تعود أصولهم إلى النعائل بالهفوف وهم غير العوذ الداخلين في القطان.

الغريب: منهم بيت في الشهارين وهم من نفس الغريب أهل الرقيات بالهفوف.

الفضل: تعود أصولهم للجبيل، هذا وقد تكون هذه العائلة انقرضت في الجبيل.

القريني: أصلهم من القرين.

القوشع: تعود أصولهم إلى النعائل بالهفوف.

الكعيو: من القرين.

الشلش: قد يكونون من المبرز.

المادح: تعود أصولهم إلى القطيف.

المحسن: منهم فرع في القرية باسم الحبيب وهو بيت إبراهيم بن محمد بن حبيب

بن علي المحسن.

المسلم:

المكينة: من الفريج الشمالي بالهفوف.

المطر: منهم المطر في الشهرين.

المنديل: ومنهم فرع باسم البوسهيل. والمناديل قبيلة قديمة في الأحساء، كان أغلبهم يسكنون الهفوف.

الناصر: من آل ناصر زعماء قرية القرين، وتتحدّر عائلة الناصر من قبيلة بني حسين الذين كانوا يسكنون بادية جنوب العراق في الماضي ودخل بعضهم في بني خالد وأصبحوا منهم كالناصر هؤلاء في القرين وغيرهم، وكان لزعماء القرى الشمالية -خاصة آل ناصر- مواقف قوية في مناصرة آل حميد حكام الأحساء في الماضي خاصة في أحداث الدولة السعودية الأولى والثانية. وآل ناصر في القرين عبارة عن أسرتين متداخلتين، إحداهما كما ذكرنا وهم أمراء القرية. ومتداخل معهم أسرة أخرى بنفس المسمى هم من آل إِيْحَا أو حِيَا من الخوَالد أيضاً والذي منه عوائل متعددة في القرين، وهذا التداخل والتصاهر متشابك بشكل كبير لا يعرفه سوى أبناء العائلة أنفسهم والعوائل الأخرى المتداخلة معهم.

النحوي ١: هم سادة حسينيون من بني هاشم كان جدهم السيد ابراهيم يسكن الشعبة بالمبرز قبل انتقاله إلى بني نحو كما أسلفنا عند الحديث عن قرية بني نحو التي خرجوا منها مرة أخرى ونسبوا إليها. وأعتقد أن هاشم بن خليفة محرر [الوثيقة رقم ٢] في بني معن، إنما هو السيد هاشم بن خليفة بن حسن بن علي النحوي. ومن سادة النحوي من انتقل إلى المبرز، الذين منهم السيد ياسين النحوي (١٣٢٠-١٤١٠هـ) أشهر مطوع بالأحساء في عصره فكان يعلم في مدرسته القرآن الكريم والكتابة والحساب ويجيد الانجليزية ويعلم شيئاً منها لبعض الطلاب وهو أمر نادر في ذلك الوقت، وتعلم من تحت يده رجال من غالبية عوائل المبرز وأكبر وأشهر حمائلها الشيعة منهم والسنة كالموسى والجبر والعفالق وغيرهم، فلم أذكر هذا الرجل لأحد من أهل المبرز أو غيرهم، سني أو شيعي من الذين عرفوه إلا وترحم عليه وعلى أيامه. والنحوي في المبرز أغلبهم اليوم يحملون رسمياً اسم الموسوي. ومن

سادة النحوي في غير المبرز يوجد في الجفر بنفس الاسم. هذا وجميع سادة النحوي يرجعون للسيد علي بن محمد بن صالح بن خليفة بن صالح بن ابراهيم (أول من سكن بني نحو) بن حسن المقتول^(١) بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن السيد ناصر وفيه يلتقون بسادة آل سلمان المعروفين في المبرز.

النحوي ٢: هم غير العائلة السابقة وقد خرجوا من بني نحو أيضاً ونسبوا إليها.
النحوي ٣: هو رجل واحد في القرية ميزناه لوجود نسل له اليوم، ويحمل اسم النحوي بالتصاهر وهو أمر طبيعي كما ذكرنا سابقاً. وهذا الرجل هو السيد ناصر بن علي الراضي الشخص، إلا أنه تربى عند عمه أخ والده لأمه وهو السيد علي أيضاً بن محمد بن أحمد بن خليفة النحوي فنسب إليه رسمياً وحمل اسم النحوي، وسادة الشخص في القارة هم أيضاً حسينيون من نسل السيد أحمد المدني الذي منه فروع متعددة في الأحساء والذين ذكرهم بتفصيل جيد النسابة السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في تحفة الأزهار. والسيد ناصر النحوي هو أحد مصادرنا الشفهية في هذا البحث.

الهاشم: هم سادة حسينيون من بني هاشم هاجروا من المدينة المنورة، ومنهم فرع في العراق يسمون هناك بآل أبو تراب. هذا ولم أتمكن من الحصول على تفاصيل أكثر عنهم، لكنني لا أستبعد أنهم من نفس عائلة الهاشم الشهيرة في المبرز والجيل والتي منها السادة آل بن محسن -العبدالمحسن- في القارة والدريس في البطالية وفروع أخرى داخل الأحساء وخارجها، وهؤلاء هاجروا من جهات المدينة المنورة مع السادة آل أحمد المدني المذكورين آنفاً.

الهلال: هم من عائلة البوصالح بالمبرز.

الوعيل: بكسر الواو والعين.

(١) قتل علي يد العثمانيين في الشعبة بالمبرز وقد خلط صاحب موضوع «مسجد جويخ» بينه وبين السيد حسين بن خليفة صاحب الحادثة مع العثمانيين في بني نحو والذي ذكره الشيخ بوخمسين، فهذا هو الحفيد السابع لذلك.

اليوسف ١.

اليوسف ٢: هم غير العائلة السابقة ويعرفون بالقرية باسم الرَّحمة. وهكذا يكون مجموع الأسماء الرسمية للعوائل المختلفة في قرية بني معن هو ٧٨ اسماً، وقد وضعنا خطأً تحت الأسماء الرسمية للفروع وهي تسعة.

عوائل لم يعد لها وجود في بني معن حالياً

الصمايل: ومنها في قرىتي الشهازين والطريبييل. وهناك وثائق ومبايعات تحمل اسم الصنيهر وهذا كان من الرقيات بالهضوف وليس له نسل في بني معن اليوم. وكذلك من كان يحمل اسم العبد العزيز وهذا من قرية المركز وليس له نسل في بني معن. وكذلك كان يسكن القرية الشيخ محمد الحصار وأصله من الفريق الشمالي بالهضوف وليس له نسل في بني معن اليوم. كما لا ننسى أسماء العوائل الواردة في [الوثيقة رقم ٢] وليس لها ذكر اليوم في القرية وهي:

عبيدون.

بوحمد.

آل غريق أو غريو.

بوظفر.

عبدالجبار: جاء الاسم «محمد آل جعفر بن عبدالجبار»، ولا أدري إن كان اسم العائلة عبدالجبار أم آل جعفر، لكن كتب اسم والده بعد اسم العائلة لتمييزه عن المشتري الذي اسمه محمد آل جعفر الموازن.

المختار: جاء الاسم «حسن بن علي المختار»، وهناك احتمال أن يكون هو مختار القرية، علماً أنه لم يمر علي اسم حسن بن علي كأمر للقرية في ذلك التاريخ إلا أن يكون المختار غير أمير البلد وهذا كان يحدث في المدن.

عبدالنبى: وذلك في [الوثيقة رقم ١] حيث كان أحد الشهود من بني معن واسمه علي بن محمد بن عبدالنبى.

وبهذا نصل إلى ختام بحثنا عن قرية بني معن وما حولها من القرى الدارسة،

ونضعه بين أيدي أبناء هذه القرية وأيادي الباحثين والمهتمين بتاريخ الأحساء والمنطقة عموماً، كعمل ينقصه الكثير من أوجه الكمال نظراً لشح المصادر والمعلومات. لكن نأمل أن يكون هذا البحث حجراً يحرك المياه الراكدة لنرى في المستقبل أعمالاً أكثر منه شمولية ومعرفة. هذا ولا أنسى أن أشكر كل من ساعدني على إخراج هذا العمل خاصة الذين أوردنا أسماءهم في الهامش الأول. وكذلك أشكر أسرة مجلة الساحل التي أتاحت لنا هذه الفرصة وكان لها بعض الملاحظات القيمة. كما أشكر مقدماً كل من لديه ملاحظة أو تصحيح وراسلني مباشرةً عبر بريدي الخاص^(١) للاستفادة في أعمالنا القادمة. والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم



١٨١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً والحق نوراً والعدل نوراً
والصالحين نوراً والبرية نوراً والبرية نوراً

ابن صالح الصغار بنفسه لنفسه من جناب الرجل المكرم جابر بن محمد الشاذلي بن شاذل البايغ بنفله
وجلة الضف الشايغ من القسم الغريز من العقار المسمى بالمعجالي المعلوم ذلك لدى المتبايعين جهة ومحل وسائر
الكائن موقوف ذلك بطرف الشهارين اعلى سابقية الخلد والمدود ذلك قبلة النجى وسما الا احرار وشرق المنى وجنوب
القسم ملك محمد بن فاطمة الآن مع ما لذك من شتى سائر اجدود والحق والتتابع والواجب الاضيق والنخا والفيل
والشرا والمسر والماء والجره ومن بعد ورمها وكل حق لما ذكر داخل فيه او خارج عنه ثم من شىء معلوم
مرفق قدره وعدة وصفته الف طوبى وحسن وسبعون طوبى وصره من الراضيف معلومة القدر بمجره بوله العود
ويشترى اليانيم المذكورين بالمشتري المزبور بمجلس العقد تاما كما ملا قبضا حقيقيا لذمة غير بايعا صحى جازيا
وشراء محرر امرعا مهد وبالايجاب والقبول الصريحين ومشغوعا بالتحفمة والاختلاف والم العقد من الجانبين بيعا
بتافضلانا فذا الازها غير متلو بالترام اقاله ولا فسخ ولا متعقب بذكر شرط ولا خيار جازيا بينهما بالالوع والرحم
ولا اختيار من غير اكره ولا اجبار فهو جليله ومقتضا ومرحبه ونحوه صار المبيع المذكور بالاولى ملكا وحققا مستحقا
للمشتري المذكور يتصرف فيه كيف يشاء واهب كصرف الملاك في املاكهم وذوى الحقوق في حقوقهم ولم يبق للبائع
المذكور فى المبيع المذكور الا ما يخرج من عند لدى المشتري المزبور حق ولا مستحق ولا دعوى ولا مطلب له من الوجوه
وسبب من الاسباب وليعلم بان البايغ المذكور ضمن للمشتري المزبور ورك المبيع المذكور حتى لا يخفى جرم
ما ذكر منها السبت رابع وعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين من الهجرة سنة اربعين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين شهود الخ

الاخ المكرم المحترم عبد الرحمن بن درويش والرجل علي بن محمد بن عبد النبي ومحمد بن عبد الله بن درويش بن جابر
بن مبارك العدناني في
وكفى بالدين سبياً وحسبنا اللدوم انهم الوكيل وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
العديساني عن الله عنهم بمهنة وكره
اهين

وجدهم تحريروا باعت نقريره هوانة قد اشترى الرجل محمد بن جعفر الموازن بنفسه لنفسه من جنات
الرجل علي بن عبد الله عبيد بن البايغ عن نفسه ويوكالته عن زينب بنت عبد الله
المذخور بشهادة عاتقها الم المعروف بها حسين بن حسن الخميني وعاشور بوجد وذكرا
وكال البيت الكاين في قرية الجنوبية من قرية بني معن غربي الطريق وشمالا بيتا لغيره
وسرقا بيت ولد شبيب بيت الشفاق جنوبا بيت بوظف بالية المحمد والحقوق
التوايح واللاحي في ارض وجدان وسقوف وابواب واعتاب والطريق وكل حي
داخل في البيع او خارج عنه او بعدته او يضاف اليه سرقا وعرفا عموما واطلاقا بغيره
وعده سبعة اربل في انهم قبضة البايغ لم ولو كونه في يد المشتري في مجلس العقد فبنت بذلك
ذمة المشتري برائة قبضه واستيفاء حقه بغيره بغيره بالاطوع والارض والاختيار غير الزوا
بيعا بنا بيتا فضلا لانتيا فيه ولا خياره سرقا منها بالاطوع والارض والاختيار غير الزوا
ولا اجبار فينوجب لم يبق للبايغ ولا لمن يقوم مقامه لدى المشتري حقا ولا مستحقا
ولا دعوى ولا طلب بوجه عا ولا سبب بزصار البيع المذكور ما لا يملكه المشتري بغير
فيه كيف شاء واصب دارا كمصرف اهل الاملاك في احكامهم وذوي الحقوق في حقوقهم
جرى وحرر يوم الخميس من شهر شوال سنة ٣٠٤ هـ محمد بن جعفر بن محمد
ابن محمد بن حسين بن الشيخ وكاتب الاوقاف محمد بن خلف بن محمد بن علي الخناروني



